مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الحادية عشرة العدد (124) شوال 1437هـ - يوليو 2016م

بيان أمير المؤمنين الشيخ:

هبة الله آخندزاده (حفظه الله تعالى)

بمناسبة عيد فطر المبارك لعام 1437هـ



صدقت الله ... فصدقك

الرئيس الأسود ... يخدع شعبه مرة اخرى !

إصلاح النظام قبل إصلاح الانتخابات

"الصمود" تحاور ذبيح الله المجاهد المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية حول التطورات الأخيرة في أفغانستان



الصمود
AL SOMOOD



مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

- صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
- متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
- خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

تصفح مجلة الصمود:
http://alsomod.com

اتصل بمجلة الصمود:
alsomood1436@gmail.com

تابع مجلة الصمود:
@alsomod_



في هذا العدد

الاحتلال الأمريكي إلى اندحار

لو قُدِّر للحماقة أن يكون لها عنوان خاص بها لما وسعها إلا أن تتخذ أمريكا - بسياسيِّيها وعسكريِّيها ورئيسها الأسود - عنواناً لها. لا نقول هذا نحن، بل تقوله قرارات الرئيس "المسطول" الذي لا يكاد يمر عام إلا وله فيه قراران -على الأقل- ينقض أحدهما الآخر بشأن استمرارية احتلال جيش بلاده لأرض الأفغان. وهاهو يثبت حماقته بنفسه مجدداً حين أعلن تراجعه عن قراره السابق الذي يقضي بخفض عدد جنوده المحتلين في أفغانستان إلى 5500 جندي بحلول نهاية العام ا لحا لي بالإبقاء على 8400 جندي، هذا القرار الذي أتى أصلاً نتيجة لتراجعه عن قرار سابق. وهكذا ظل الرئيس "المسطول"، منذ توليه منصب الرئاسة في بلاده، يدور في حلقة مفرغة ودوامة من التراجع عن قرارات فاشلة أعلنها بخصوص استمرار احتلال أفغانستان. والأمر المثير للسخرية أن هذا الرئيس "المسطول" يلصق دوماً سبب ترنح قراراته بتزعزع الوضع الأمني لأفغانستان، بينما مواطنيه يقتل بعضهم بعضاً على خلفيات عنصرية، ويقتل الشرطي المواطن والمواطن الشرطي، وتشتعل مدن الأمريكية بالاحتجاجات الغاضبة، وتجده مع ذلك يحاضر عن الوضع الأمني في أفغانستان!. ولعل أسوَد البيت الأبيض لا زال يُمنِّي نفسه، من خلال المماطلات بالانسحاب التام والكامل من أفغانستان، بشبه نصر يرد لبلاده ماء وجهها القبيح الذي أهريق تحت أقدام المجاهدين من أبناء الشعب الأفغاني البسطاء. ولكن أنّى لهم حتى بشبه نصر؟ ووزير الدفاع الأمريكي -بعد مرور 15 عاماً من احتلال أفغانستان- لا يتجرّأ على أن يصلها بزيارة رسمية معلنة، بل تجده يتسلل خِلسة كالقط المذعور تحت جنح الظلام ليلتقي ببعض عملائه الأفغان. وأنّى لهم بشبه نصر وحكومتهم العميلة التي أنفقوا عليها الأموال الطائلة لتنوب عنهم في رعاية مصالحهم في البلاد هي من أفشل وأفسد الحكومات على مستوى العالم، بل حتى الجيش العميل الذي بذلوا لتسليحه وتدريبه وتجهيزه مئات المليارات من الدولارات لم يزد على أن يكون جيشاً بلاستيكياً يعجز عن الصمود لوحده أمام عملية صغيرة من عمليات المجاهدين اليومية!. وغاية الشجاعة وأقصى البطولة عند الجندي المحتل والعميل هي أن يقصف -على ارتفاع آلاف الأقدام من السماء- مدني هنا أو هناك ليتوهّم الانتصار، بعد أن جبُن عن نزال المجاهدين وجهاً لوجه على الأرض.

وبرغم أن الاحتلال الأمريكي يعتمد بشكل أساسي على عمليات القصف الهمجي في المعارك القتالية، إلا أن المجاهدين الأشاوس -رغم أنف الاحتلال وطائراته- تمكنوا من إحراز تقدم كبير وانتصارات في عدة مناطق من البلاد، كان آخرها فتح مديرية "قلعة زال" بولاية قندوز، وعلى خطاها تسير مديرية "دشت ارتشي"، وقبلها بفترة وجيزة كانت الفتوحات في مديرية شاوليكوت بولاية قندهار ومركز مديرية سنجين بولاية هلمند وغيرهما.

ولا ينبغي أن نغفل عن أن هذه الفتوحات تحدث في الوقت الذي تمرّ فيه الإمارة الإسلامية بظروف لو مرّ بها غيرهم من المذبذبين لما وسعهم إلا أن يرفعوا الراية البيضاء ويخضعوا لقوة الحديد والنار المحتلة. فلم تكد نفوس المجاهدين تبرأ من جرحها بعد الإعلان عن وفاة الأمير النبيل المؤسس الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله، حتى أُصيبت مرة أخرى باستشهاد أميرها الوفي الملا أختر محمد منصور رحمه الله. لكن الله عز وجل حفظ هذه النبتة الطيبة (الإمارة الإسلامية) في الأرض الطيبة (أفغانستان) من كل الأعاصير التي مرّت بها على مدى 15 عاماً من الاحتلال. حفظها بالشعب الأفغاني الشهم العظيم الصابر الذي احتضنها وكان لها بمثابة الروح للجسد. وحفظها بالقيادة الحكيمة العبقرية الفذّة التي تُحسن إدارة الأمور وتدبيرها بفضل الله تعالى، ظهر ذلك جليّاً في بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده بمناسبة عيد الفطر المبارك، والذي أكّد فيه على ثوابت الإمارة الإسلامية ومبادئها غير القابلة للأخذ والرد وهي: تطهير كامل التراب الأفغاني من دنس الاحتلال تطهيراً تاماً لا نقص فيه، وإقامة النظام الإسلامي في البلاد الذي يكون هيكله الأكفاء من أبناء الشعب الأفغاني بكافة فئاته.

الاحتلال الأمريكي إلى اندحار -بإذن الله- طال الزمان أم قصر. سيندحر هذا الاحتلال الدموي السفّاح ويُولّي هارباً من أفغانستان بعد أن استنفد كل مافي جعبته من سهام الإجرام وبعد أن بذل كل مافي طاقته من مكائد ومؤآمرات. سيندحر بسواعد الأفغان الأُباة الذين ضحّوا بأغلى ما يملكون، بأرواحهم، في سبيل الذود عن بلادهم وحرماتهم وعن دينهم قبل ذلك كله، ولم يعد لديهم ما يخسرونه أو يخشون فواته. سيزول الاحتلال وتبقى قواعده المهدّمة وآلياته المدمّرة وطائراته المسقطة في أفغانستان لُعباً يلهو بها أطفال الشعب الأفغاني كما كانت مخلّفات الاتحاد السوفييتي المنهزم، وستكون شاهدة جديدة من شواهد التاريخ على أن هذه الأرض الطيبة ما دخلها غازٍ إلا وقصمت ظهره وقلّمت أظفاره.



بيـان أميـر المؤمنيـن الشـيخ: هبـة الله آخنـدزاده (حفظه الله) بمناسـبة عيـد الفطـر المبـارك لعام ١٤٣٧هـ

الحمـدلله الواحـدِ الأحـد، الفـرد الصمَـد، الـذي لـم يلِـد ولـم يولّـد، ولـم يكـن لـه كفـوًا أحـد، تفـرّد بالخلـق والتدبيـر، وتعالـى عـن الشـبيه والنظيـر، فاسـتحقَّ وحـدَه أن يُعبـد، أحمـده تعالـى وأشـكره، هـو خلقنـا ورزقنـا وكفانـا وآوانـا، وهدانـا للإسـلام، واختصَّنـا ببعثـةِ سـيّد الأنـام، صلـى الله عليـه وعلـى آلـه وصحبـه، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحـدَه لا شـريك لـه، جعـل الإسـلامَ طريـق الجنّـة الأوحَـد، وأشـهد أنّ محمّـدًا عبـده ورسـوله، مـن أطاعـه فقـد اهتـدى ورشـد، ومـن عصـاه فلـن يضـرَّ إلا نفسـه، ولـن يضـرَّ الله شـيئًا.

قـال الله تبـارك وتعالـى: (الـم(1) أَحَسِـبَ النَّـاسُ أَن يُتْرَكُـوا أَن يَقُولُـوا آمَنَّـا وَهُـمْ لَا يُفْتَنُـونَ(2)وَ لَقَـدْ فَتَنَّـا الَّذِيـنَ مِـن قَبْلِهِـمْ فَلَيَعْلَمَـنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَـنَّ الْكَاذِبِيـنَ (3) أَمْ حَسِـبَ الَّذِيـنَ يَعْمَلُـونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْـبِقُونَا سَـاءَ مَـا يَحْكُمُـونَ (4) مَـن كَانَ يَرْجُـو لِقَـاءَ اللَّهِ فَـإِنَّ أَجَـلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُـوَ السَّـمِيعُ الْعَلِيـمُ (5) وَمَـن جَاهَـدَ فَإِنَّمَـا يُجَاهِـدُ لِنَفْسِـهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِـيٌّ عَنِ الْعَالَمِيـنَ (6)) صـدق الله العظيـم. أمـا بعـد:

إلى المجاهدين والمهاجرين وجميع المسلمين !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبـل كل شـيئ أهنّكـم بحلـول عيدالفطرالمبـارك. عيدكـم مبـارك، وتقبّـل الله تعالـى منكـم الصيـام والقيـام والعبـادات والصدقـات والجهـاد وجميـع أعمالكـم الحسـنة، وأسـأل الله تعالـى أن يخلّـص بلدنـا مـن الاحتـلال الكفـري ومـن الفسـاد ببركـة هـذه الأيـام المباركـة، وأن يمـنّ علـى شـعبنا المظطهـد بنعمـة النظـام الإسـلامي وبالسـلام . آميـن يـارب العلميـن.

أيهاالشعب المجاهد المسلم!

إننـا نحتفـل بأفـراح عيدالفطـر المبـارك فـي الظـروف التـي استشـهد قبـل مـا يقـرب مـن شـهر ونصـف شـهر القائـد المؤمـن المجاهـد المغـوار زعيـم إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية أميرالمؤمنيـن المـلا أخترمحمـد منصـور رحمـه الله تعالـى فـي هجـوم الغـزاة الأمريكييـن.

إنّ الشـهيد المـلا اختـر محمـد منصـور رحمـه الله تعالـى كان أحـد خـدّام ديـن الله الصادقيـن المخلصيـن الفدائييـن. وكان قـد وقـف حياتـه كلهـا لخدمـة ديـن الله تعالـى ولإعـلاء كلمتـه. وكمـا كان فـي أيـام حكومـة الإمـارة الإسـلامية يقـوم بالخدمـات العظيمـة فقـد قـام كذلـك بخدمـات جليلـة لإعـلاء ديـن الله تعالـى فـي أيـام الجهـاد ضـدّ الغـزو الأمريكـي الحافلـة بالابتـلاءات والمحـن. وبعـد وفـات مؤسـس الإمـارة الإسـلامية أميـر المؤمنيـن المـلا محمـد عمـر المجاهـد أدّى مسـؤوليته بأحسـن وجـه فـي أمـر تقويـة الإمـارة الإسـلامية والحفـاظ علـى وحـدة صفّهـا وتسـيير حركتهـا الجهاديـة قُدُمـاً إلـى أن ضحّـى بنفسـه فـي الجهـاد ونـال درجـة الشـهادة فـي سـبيل الله تعالـى. (مِـنَ الْمُؤْمِنِيـنَ رِجَـالٌ صَدَقُـوا مَـا عَاهَـدُوا اللَّهَ عَلَيْـهِ فَمِنْهُـمْ مَـنْ قَضَـى نَحْبَـهُ وَمِنْهُـمْ مَـنْ يَنْتَظِـرُ وَمَـا بَدَّلُـوا تَبْدِيـلًا). الأحـزاب/ 23

إنّ اسـتقامة المـلا أختـر محمـد منصـور رحمـه الله تعالـى وفدائيتـه واستشـهاده فـي الجهـاد يلقّننـا درسـاً فـي أنّ ديننـا العزيـز وقضيتنـا الغاليـة بحاجـة إلـى التضحيـات مـن الأميـر ومـن عامـة أفـراد الأمـة، وقـد سـالت فـي سـبيل الـزود عـن هـذا الديـن المبـارك دمـاء الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم ودمـاء خلفائـه ودمـاء الشـخصيات العظيمـة مـن هـذه الأمـة، فيجـب علينـا نحـن أيضـا ألا نتأخّـر عـن تقديـم أي نـوع مـن التضحيـات، بـل ينبغـي لنـا مثـل المؤمنيـن الواقعييـن مـن سـلف هـذه الأمـة أن نعتبـر الإستشـهاد فـي سـبيل الله تعالـى مفخـرة لأنفسـنا.

فـان كان مؤسـس الإمـارة الإسـلامية المـلا محمـد عمـر رحمـه الله قـد تُوفـي، ومـن بعـده المـلا أختـر محمـد منصـور قـد

استشـهد، فـإنّ إسـلامنا وشـعبنا الغيـور بفضـل الله تعالـى لازالا قائميـن، وإنّ صـف الإمـارة الإسـلامية الـذي يمثّـل هـذا الشـعب المسـلم ويمثّـل المجاهديـن والعلمـاء الأفاضـل وطلبـة العلـم وورثـة الشـهداء لازال موجـوداً ومسـتحكماً كمـا كان فيمـا مضـى. والمجاهـدون لازالـوا بفضـل الله تعالـى يتمتّعـون بالنظـم الجهـادي الكامـل، وبتشـكيلهم الواسـع الشـامل، وباتحادهـم القـوي فيمـا بينهـم.

وإنّ النظريـة التـي علـى أساسـها بدأنـا جهادنـا بهـدف تنفيذ الشـريعة الإسـلامية لازالـت موجـودة بـكل حيويـة وقـوّة،(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ). آل عمـران/ ١٤٦

إنّ عـبء زعامـة الإمـارة الإسـلامية الملقـاة علـى عاتقـي لا أعتبـره منحـة وميـزة، بـل هـو مسـؤولية عظيمـة، وأرجـو مـن جميـع المجاهديـن والمؤمنيـن المخلصيـن أن يدعـوا لـي بالثبـات والاسـتقامة فـي القيـام بـأداء هـذه المسـؤولية، وأن يمدّوا إلـيّ يـد العـون فيمـا يسـتطيعونه.

إنّ الإمـارة الإسـلامية هـي بيتنـا المشـترك، وإننـي سأسـير فـي إدارة هـذا البيـت علـى نفـس الطريـق الـذي كان يسير عليه أميرا المؤمنيـن (المـلا محمـد عمـر) و(الملااخترمحمدمنصـور) رحمهمـا الله تعالـى. وسـأثق فيمـن كانـا يثقـان فيهـم. وأنّ كل مـن خـدم الإمـارة الإسـلامية فيمـا مضـى فإنهـم سيواصلون خدمتهـم مثـل السـابق فـي جـوّ مـن الثقـة والاطمئنـان، ولـن يُعامـل أحـد بـأيّ تمييـز، ولـن يُنظـر بعيـن الاحتقـار إلـى تضحيـات أحـد.

إننـي أطلـب مـن الله تعالـى التوفيـق وأتعهّـد بأننـي سـأحافظ علـى رعايـة الشـريعة الإسـلامية، وعلـى الأهـداف الجهاديـة للإمـارة الإسـلامية بـكل قـوة. وأن أراعـي مصالـح الشـعب المسـلم. وأنّ إجراءاتـي واتخـاذي للقـرارات سـيكون بالمشـاورة، وأن لا أتوانـى فـي بـذل أي نـوع مـن المسـاعي فـي قيـادة الشـعب المسـلم المظطهـد، وفـي العمـل لإسـعاده، والحفـاظ علـى حريتـه وتوفيـر وسـائل الرفـاه لـه.

و إننـي سـأقوم ببـذل جميـع الجهـود فـي سـبيل تحسـين إجـراءات المحاكـم الشـرعية، وفـي سـبيل تحريـر المسـاجين المظلوميـن، وتوفيـر العـلاج للجرحـى، وإعطـاء النسـوان حقوقهـنّ الشـرعية، والاهتمـام بالأيتـام والفقـراء وتوفيـر التعليـم والتربيـة للجيـل الناشـئ، وتزويـد المجاهديـن بمـا يحتاجونـه فـي خنـادق القتـال، وتقديـم الخيـر للشـعب فـي جميـع المجـالات. وأسـأل الله تعالـى التوفيـق فـي إنجـاز جميـع هـذه الأعمـال.

وأمّـا حـول سياسـة الإمـارة الإسـلامية الحاضـرة فيجـب أن أوضّـح أنّ الإمـارة الإسـلامية تملـك رؤيـة ومنهجـاً واضحيـن فـي المجاليـن العسـكري والسياسـي. وتعتقـد أنّ أفغانسـتان قـد احتُلّـت مـن قِبَـل أمريـكا، وأنّ الجهـاد بهـدف إخـراج المحتلّيـن فـرض عيـن.

و إلـى جانـب الجهـاد الفـرض فـإنّ الإمـارة الإسـلامية تملـك رؤيـة سياسـية واضحـة تهـدف إلـى إنهـاء الاحتـلال وتحريـر أفغانسـتان الموحّـدة، وإقامـة نظـام إسـلامي نزيـه فيهـا. وقـد وُضّحـت هـذه الرؤيـة للأفغـان وللجهـات العالميـة مـن قِبَـل المكتـب السياسـي للإمـارة الإسـلامية، وسـيواصل المكتـب جهـوده السياسـية لحـل قضيـة أفغانسـتان.

و رسـالتنا إلـى المحتلّيـن الأمريكييـن وحلفائهـم الآخريـن هـي أنّ شـعب أفغانسـتان المسـلم لا يخـاف مـن اسـتعمالكم لوسـائل القـوّة والخـداع ضـدّه، ويعتبـر الإستشـهاد فـي مقاومتكـم مـن أسـمى الأمانـي فـي حياتـه. وإنكـم لـن تقـدروا علـى تعويـق مقاومتنـا الجهاديـة وإنهـاك عزمنـا القتالـي بتمديـد زمـن تواجـد جنودكـم فـي مواصلـة الحـرب.

فلتتركـوا تجربـة مزيـد مـن التجـارب الفاشـلة فـي إعمـال القـوّة، ولتستسـلموا للحقائـق، ولتضعـوا نقطـة النهايـة لاحتلالكـم لهـذا البلـد. إنّ كفاحنـا وكفـاح سـلفنا ضدّكـم قائـم علـى الإدراك القـوي وعلـى الأسـس الإسـلامية، وسيسـتمرّ بـروح التحـرّر فـي السـير نحـو الأمـام.

إنّ حربكـم فـي هـذا البلـد ليسـت ضـدّ جماعـة أو مجموعـة مـن المجموعـات، بـل هـي حـرب ضـدّ شـعب كامـل، ولـن تُفلحـوا فـي هـذه الحـرب إن شـاء الله تعالـى. فالأفضـل لكـم أن تنتهجـوا سياسـة معقولـه لحـل القضيـة بـدل إصراركـم علـى مواصلـة الحـرب.

و رسـالتنا إلـى الواقفيـن إلـى جانـب المحتلّيـن مـن أبنـاء هـذا البلـد هـي: إنكـم تعلمـون أنكـم تُسـتعملون منـذ خمـس عشرسـنة لتحقيـق الأهـداف الأمريكيـة، وإنّ تأييدكـم للمحتلّيـن ووقوفكـم إلـى جانبهـم هـو مـن فِعـال ذوي السـمعة السـيّئة الذيـن كانـوا قـد وقفـوا إلـى جانـب الإنجليـز والـروس فـي تاريخنـا الماضـي، وإنّ التاريـخ وأجيـال المسـتقبل سـتحكم عليكـم نفـس الحكـم. فلتتركـوا مسـاندة المحتلّيـن ضـدّ المطالبـة بالتحـرّر. إنّ أبـواب عفونـا وصفحنـا عنكـم لازالـت مفتوحـة أمامكـم، فـلا تنخدعـوا بالوعـود الأمريكيـة الزائفـة. إنّ الـذي يحاربكـم هـو فـي الحقيقـة شـعبكم، وإنّ حرمانكـم مـن العيـش الآمـن فـي البلـد علـى الرغـم مـن وجـود الحمايـة الجوّيـة والأرضيـة الخارجيـة لكـم لدليـل علـى أنكـم فـي موقـف يخالـف آمـال شـعبكم ومطالباتـه. إنّ الشـعب الأفغانـي لـن يرضـى بقبـول الأنظمـة المفروضـة عليـه.

وأمّـا رؤيتنـا عـن السـلطة فـي المسـتقبل فنقولهـا بصراحـة بأننـا لا نريـد حكـر السـلطة، وإن جميـع فئـآت الشـعب الأفغانـي تحتـاج بعضهـا إلـى البعـض الأخـرى، وإنّ تكامـل النظـام الإسـلامي وتحقيـق القـوّة والحرّيـة هـو إنّمـا فـي اتّحـاد الأفغـان وتضامـن بعضهـم إلـى بعـض. وإنّ ديننـا يأمرنـا بالأخـوّة الإسـلامية وأداء الأمانـة، وتفويـض الأمـور إلـى أهلهـا. وكلّ فـرد مـن الشـعب لـه الحـق فـي أن يتمتّـع بكافـة حقـوق الحيـاة، وأن تُعَيّـن مرتبتـه فـي المجتمـع علـى أسـاس مـن التقـوى والكفـاءة. فلنتحـد جميعـاً لإنهـاء الاحتـلال وتحريـر البلـد وبنائـه.

وأطالب المسلمين في العالم أن يقفوا وراء إخوانهم المجاهدين في أمر تحرير بلدهم، وأن يعينوهم في كلّ مجال ممكن، وأن يدعوا لهم، وأن يواصلوا دعمهم لهم في الجهاد الجاري.

و نذكر دول الجوار والمنطقة بأنّ احتلال أفغانستان من قِبَل الأمريكيين واستمرار تواجدهم في المنطقة يُهدّد مصالحنا جميعاً، ويوجّج نيران الفتنة، ويتسبب في زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة بسبب فعالياتهم العسكرية والاستخباراتية في المنطقة بأسرها. فلتضمّوا صوتكم إلى صوت الشعب الأفغاني لإنهاء الاحتلال الأمريكي في هذا البلد، أو على الأقل أن تتجنبوا القيام بتلك الإجراءات التي تتسبب في تمديد فترة التواجد الأمريكي في هذا البلد.

وأمّا الذين ينسبون مكاسب إمارة أفغانستان الإسلامية الجهادية إلى (باكستان) أو (ايران) أو غيرهما فنقول لهم: إنكم بمثل هذه التعبيرات الخاطئة لن تقدروا على صرف شعبنا المسلم المجاهد عن مسيره. إنّ شعبنا يدرك مسؤلياته الدينية والوجدانية، وإنّه يرى بأمّ عينيه أنّ جنود أمريكا والتحالف الأطلسي قد غزوا بلدهم، ولازالت رايات الجيوش الكافرة ترفرف فوق ترابه، ولذلك اختار طريق الجهاد. إن حقانية موقف الإمارة الإسلامية الجهادي وشرعيته واستقلال الإمارة في اتخاذ قراراتها واضح وضوح الشمس، وسيسجّلها التاريخ في المستقبل بحروف من النور.

و إننا نهيب في هذا البلد بالعلماء، والروحانيين، والمدرسين، والطلاب في المدارس، وبوجهاء القبائل والتجار الوطنيين، وبأصحاب العلم والقلم أن يقوموا بواجبهم الديني والملّي في هذه الفترة الحساسة، وأن ينظرو إلى قضية الاحتلال والجهاد الفرض ضدّه من منظور الإسلام فقط، وأن يُدركوا مسؤليتهم تجاه هذه القضية. وألا يخذلو المجاهدين الفدائيين الواقفين في خنادق الدفاع عن الحق، وأن يهبّوا لنصرتهم بالقلم واللسان وكل وسيلة متاحة لديهم. وكلّ من يتأثّر من إشاعة العدوّ – لاسمح الله – ويولّي ظهره إلى المجاهدين، ويميل إلى الكفار بأية حجة من الحجج فإنه لامحالة سيكون في الدنيا والآخرة مصداق الوعيد الإلهي الذي قاله في كتابه المجيد(وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ). هود /١١٣.

إنني أطمئن الشعب المجاهد وبخاصة المجاهدين الموجودين في خنادق القتال أنّ مسؤولي الإمارة الإسلامية ومجاهديها على استعداد تام وبروح من العزم العالي والإيمان القوي والوحدة القائمة فيما بينهم لمواصلة الجهاد.

إنني أبشّركم بأنّ التفتح النهائي سيكون من نصيبنا إذا كنّا مؤمنين حقاً. ولن تحول أية قوة في العام دون انتصارنا، لأنّ الله تعالى يقول: (ولاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ). آل عمران/ ١٣٩

و وصيتي إلى الإخوة المجاهدين هي:

أصلحوا نياتكم! ولا تجعلوا هدفكم هو الحصول على الدنيا والمال والمنصب والغنيمة والشهرة، بل اجعلو هدفكم ه ابتغاء مرضاة الله تعالى وحده. إنّ الجهاد هو عبادة وفريضة دينية فلا تتعالوا بسبب جهادكم على بقية المسلمين، ولاتمنّوا عليهم به.

واعلموا أنّ هدفنا الأعلى من الجهاد هو إقامة النظام الاسلامي. ومن المسؤليات الأساسية للنظام الإسلامية هي حفظَ الدين، والنفس، والمال، والعقل، والنسل، والعرض للمسلمين. فتجنّبوا من كل قول وفعل وتعامل يهدّد هذه القِيَم للمسلمين.

و حاولوا ألا ليتضرّر منكم المسلمون في جهادكم. وقوموا بفعالياتكم الجهادية بكل دقّة وانضباط. ولا تلحقوا ضرراً بالممتلكات العامة مثل المستشفيات والمدارس، والجسور، مصادر المياه، والمشاريع العامة، بل حافظوا عليها. واسعوا لتهيئة ظروف التربية والتعليم الدينية والدنيوية للجيل الجديد في جميع المناطق وبخاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة الإمارة الإسلامية. وابتعدوا كل البعد عن إيذاء عامة الناس. وتذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من ضيَّق منزلاً أو قطع طريقاً، أو آذى مؤمناً فلا جهاد له)) (رواه ابوداود).

و في الأخير أهيب بالأغنياء والموسرين المسلمين ألا ينسوا إخوانهم وأخواتهم من الفقراء من مساعداتهم في أيام العيد هذه، فلسياعدوا الإيتام، والأرامل، والمعاقين، والمساجين والأسر المحتاجة بما يستطيعون.

هذا وأترككم في رعاية الله تعالى، وأسأل الله تعالى أن يُعيد علينا الأعياد القادمة في ظل حاكمية الإسلام وتطبيق شريعته في أجواء الحرية والاستقلال إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمير المؤمنين هبة الله آخندزاده
زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية

٢٧ رمضان المبارك ١٤٣٧ هـ ق
١٢/٤/١٣٩٥ هـ ش
2/7/2016 م

• • • • •



حوار العدد

الصمود تحاور «ذبيح الله المجاهد» المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية حول التطورات الأخيرة في أفغانستان

واجهت إمارة أفغانستان الإسلامية في الآونة الأخيرة تطورات هامة كانت منها حادثة استشهاد أميرالمؤمنين الملا أختر محمد منصور رحمه الله تعالى، ولنعلم كيفية وقوع هذه الحادثة وكيفية تعيين الزعيم الجديد أمير المؤمنين الشيخ هبة الله حفظه الله تعالى، وكذلك لنطّلع على الوضع الجهادي في الظروف الراهنة؛ أجرت مجلة)الصمود(حواراً مع المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية الأستاذ ذبيح الله المجاهد، وإليكم نص الحوار:

■ الصمود: نرحّب بكم على صفحات مجلة (الصمود). وفي البداية حبّذا لو ذكرتم لنا ما مدى تأثير حادثة استشهاد أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور على الموقف الجهادي والسياسي للإمارة الإسلامية وعلى نفسيات عوام المجاهدين؟

ذبيح الله المجاهد: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد:

من المناسب أن ننظر إلى حادثة استشهاد أمير المؤمنين من الأبعاد الثلاثة التالية:

أولاً: يرتبط بالشهيد منصور رحمه الله تعالى وهو أنه رحمه الله تعالى نال درجة الاستشهاد في سبيل الله تعالى وهي بإذن الله تعالى نقطة الانتقال لحياة أبدية سعيدة له، وقد فاز فيها -إن شاء الله تعالى- برضا الله تعالى ونعيمه بتضحيته في سبيله عز وجل، وهذا كله مبعث غبطة عند كل مجاهد في سبيل الله تعالى.

ثانياً: إنّ حادثة استشهاده في هذه الظروف الحساسة تُعتَبر حادثة مؤلمة لمسؤولي الإمارة الإسلامية وللمجاهدين وعامة المسلمين، وسيتألّم منها المجاهدون إلى فترة طويلة.

ثالثاً: إنّ حادثة استشهاده لا ينبني عليها أيّ تغيير في نهج الإمارة الإسلامية وسياستها، ولن يكون لها أيّ أثر ملحوظ على معنويات المجاهدين وروحهم القتالية إن شاء الله تعالى، وذلك لوجوه منها:

1 - إنّ الإمارة الإسلامية لا ترتكز على شخصيات ليتوقف نجاحها أو فشلها عليهم، بل مع الاحترام الموجود للأفراد والقيادة، يرتبط جميع المجاهدين في الإمارة بأهداف شرعية معلومة.

2 - إنّ الأفراد والمسؤولين في الإمارة الإسلامية قد جمعتهم الأهداف والآمال النبيلة عن طيب نفسٍ من دون طمع في عرض الدنيا، وما لم تتحقق أهدافهم الإسلامية فإنهم يعتبرون مواصلة السير على هذا الدرب سعادة وفخراً لهم، وسيتمرّون في جهادهم بنيّة القيام بفريضة من فرائض الله تعالى ولا خوف عليهم من التشتت والتشرذم إن شاء الله تعالى.

3 - إنّ الإمارة الإسلامية قائمة على أسس شرعية، وجميع القرارات والإجراءات والفصل في الأمور إنما تتمّ وفق شرع الله تعالى، وبما أنّ معظم أفراد ومسؤولي الإمارة الإسلامية هم من العلماء والمدركين لمقاصد الشريعة فإنه يسهل عليهم الحفاظ على وحدة الصف، ولأنّهم يطيعون مسؤوليهم بالمعروف، ولهم فيهم كامل الثقة، ويحترمون قراراتهم. وما دامت سفينة الإمارة الإسلامية سائرة على خطها الشرعي بإذن الله تعالى، ومادام الله عز وجل يحفظها من الزعزعة والانحراف من الداخل فإنّ العوامل الخارجية مثل استشهاد القادة، وظلم الكفار ووحشيتهم، وضغوط الجهات المختلفة، والخسائر المادية ونقص الأموال، وفرض الحظر على التنقل، والجراح والسجون والهجرة وغيرها من العوامل لن تؤثر على الإمارة الإسلامية في صرفها عن منهجها، ولا تغيير مواقفها إن شاء الله تعالى.

■ الصمود: ما حقيقة إدّعاء الجهات الإعلامية حول تواجد الشيخ منصور في أرض إيران قبل ساعات من استشهاده؟

ذبيح الله المجاهد: كان من عادة الشيخ منصور رحمه الله تعالى أنه كان يقوم بإجراء كثير من الأعمال بنفسه، فكان يقوم بالأسفار، ويتفقّد المجاهدين في المناطق. وإلى جانب ذلك -بحكم كونه قائداً لصفّ جهادي عظيم- كان يحب أن يقوم بأعمال كثيرة لإفادة هذا الصف ونفعه، وكان يريد أن تكون له علاقات بجهات مختلفة بهدف تحرير هذا البلد. وكان عادة ما يتمّ التنقّل من منطقة إلى أخرى عبر المناطق الحدودية، فمن الممكن أن يكون الشيخ منصور -رحمه الله تعالى- في أحد أسفاره الجهادية من هذا النوع وقت حدوث الحادثة.

■ الصمود: هل بحثت الإمارة الإسلامية وأجرت التحقيقات حول كيفية توصّل العدوّ إليه وقتله رحمه الله تعالى؟

ذبيح الله المجاهد: من الطبيعي أن تكون الإمارة الإسلامية قد بدأت العمل في هذا الأمر، ومما ينبغي ذكره في هذا المجال هو أنّ الشيخ منصور رحمه الله تعالى لجرأته كان يستعمل لضرورياته الجهادية الهاتف ووسائل الإتصال المباشر في كثير من الأحيان، فلا يستبعد إلى حدٍ كبير أن تكون هذه الأشيا قد تسبّبت في استشهاده. وأنتم تعلمون أنّ الإنسان يُكشَف عن طريق هذه الوسائل، ويُعرف موقعه بسهولة، ويُستهدف عن طريقها.

■ الصمود: قد جاء في البيان الصادر عن الشورى القيادي للإمارة الإسلامية بمناسبة استشهاد الشيخ منصور: (أنّ الشيخ منصور قُتِلَ بسبب عدم رضوخه للمحادثات والحلول المزوّرة المفروضة) فهل يمكنكم أن تكون لكم بعض التوضيحات في هذا المجال؟

ذبيح الله المجاهد: بعد وفاة أميرالمؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله وتولّي الشيخ منصور قيادة الإمارة الإسلامية، كانت أمريكا وبعض الجهات الأخرى تؤمّل في أنّ المجاهدين سوف يتنازلون عن مبادئهم نتيجة المؤامرات ضدّهم وإعمال الضغوط عليهم، وأنهم نتيجه هذه المؤامرات سوف يرضون بالمساومات، وسيتخّذون خطوات وقرارات في صالح الكفار، إلا أنّ الالتزام الشديد من الشيخ منصور بمبادئ الإمارة الإسلامية وصلابة مواقفه، أظهر للأمريكيين -بكلّ جدّية- بأنّ منصور رجل صعب وصاحب عزيمة، وأنّ الأمريكيين لازالوا يواجهون حركة جهادية متمرّسة بقيادة قائد يتمتّع بالقوة وبصلابة الموقف، فلذلك أقدموا على قتل الشيخ منصور، فلا شك في أنّ الشيخ منصور رحمه الله تعالى قُتِلَ بسبب محافظته على مصالح الإمارة الإسلامية وآمالها. فلو كان الشيخ منصور ــ لاسمح الله تعالى ــ أظهر اللين نحو الكفار والميل إليهم، أو كان استسلم لضغوطهم، أو كان قد دخل معهم في المساومات السرّية والعلنية لكان ممن الممكن أن لا يعتبره العدوّ خطراً كبيراً بهذ الحجم على مصالحه.

■ الصمود: كان استشهاد الشيخ منصور بتاريخ 22 من شهر (مايو) إلا أنّ التصديق الرسمي من قِبَل الإمارة كان قد جاء بعد ثلاثة أيام من الحادث، فماذا كانت أسباب

وعوامل هذا التأخُّر في الإعلان؟
ذبيح الله المجاهد: تأخير الإعلان كان يرجع إلى حدٍ كبير إلى الظروف الغامضة وصعوبة التأكد من صدق الخبر. لأنّ الإتصال بالشيخ منصور عادة كان يحتاج إلى بعض الوقت. ولأنّ أسفاره كانت تتمّ بسرّية تامة، وإطّلاع الإخوة على تفاصيل الحادث كان يحتاج إلى زمن، وبعد التأكد من صدق الخبر كان تعيين الزعيم الجديد من الأمور الضرورية، لأنّ الحكم الشرعي في مثل هذه الأوضاع هو الإسراع في تعيين الزعيم الجديد، وهذا الإجراء أيضا كان قد استغرق وقتاً. وعلاوة على ذلك فإنّ اجتماع المسؤولين في هذه الظروف الجهادية الحرجة في مكان واحد هو مشكل آخر في هذا المجال، ولذلك كله تأخُّر الإعلان الرسمي عن استشهاد الأمير رحمه الله تعالى.

■ الصمود: إنّ وفاة قائد أيّة منظّمة أو جماعة يعتبر من الخسائر والصدمات الكبيرة لها، ولذلك معظم الجماعات الناجحة أيضاً تواجه الفشل في مثل هذه الظروف. وبما أنّ الإمارة الإسلامية قد فقدت اثنين من أمرائها في أقل من سنة واحدة فكيف تقدّرون تأثير هاتين الحادثتين العظيمتين على الإمارة وعلى سير عملياتها الجهادية الجارية؟ وهل ستكون هناك أية تأثيرات سلبية لهما على الإمارة؟
ذبيح الله المجاهد: لاشك في أنّ حادثة استشهاد الشيخ منصور كانت صدمة وحادثة مؤلمة للإمارة الإسلامية، إلا أنّ هذا الخسارة تنحصر في فقداننا لشخص الشيخ منصور كما انحصرت قبله في فقدنا لشخص مؤسّس الإمارة الإسلامية الملا محمد عمر المجاهد رحمهما الله تعالى، لأنّهما كانا نعمتين عظيمتين للإمارة، ولاشك في أنّ زوال النعمة لها أثر على النفوس. أمّا أن تكون لمثل هذه الحادثة أثر سلبي على الأهداف وعلى وحدة الصف وعلى الإدارات، فليس هناك أي تأثير من هذا النوع، ولله الحمد على ذلك. وذلك لأنّ حركتنا لا تتمحورعلى الفرد مثل بعض الحركات الأخرى، بل هي تتمحور على الأهداف، وما دامت الأهداف قائمة لم تتغير، فإنّ وجودنا سيستمّر محفوظاً من التفكك والانهيار إن شاء الله تعالى. وما دامت الأهداف بعيدة عن المشاكل، فمن الطبيعي أنّ العمل الجهادي الجاري لتحقيق الأهداف أيضاً سيكون بعيداً عن المشاكل، بل ستكتسب أهداف المجاهدين مزيداً من المصداقية والأهمية، وسيقوى التزام المجاهدين بأهدافهم وعهودهم، وستستعر فيهم روح الانتقام من العدوّ، وسيزداد إيمانهم قوة وصلابة إن شاء الله تعالى.

■ الصمود: كيف تصفون الأوضاع السياسية والجهادية السائدة في داخل صف الإمارة الإسلامية الآن؟ أهي أوضاع الاستقرار أم تواجه مشاكل؟
ذبيح الله المجاهد: بفضل الله تعالى يمكنني أن أقول لكم -بكل تأكيد- أنّ قيادة الإمارة والمسؤولون يسيطرون على الأوضاع بشكل كامل، ولا توجد أية مشاكل في الأوضاع السياسية والجهادية، وجميع الأمور في استقرار واطمئنان، على خلاف ما كان يتوقعه الأعداء. ولم يُلحَظ أي فتور أو ضعف في الوضع العسكري، وثقتنا في الله تعالى كبيرة، وتوكلنا عليه عظيم في أننا لن نواجه أية مشاكل إن شاء الله تعالى.

■ الصمود: حبّذا لو ذكرتم لقرّائنا جانباً من أهمية شخص الشيخ منصور للصف الجهادي ولعامة المسلمين.
ذبيح الله المجاهد: من الواضح وضوح الشمس أنّ الشيخ منصور رحمه الله تعالى كان شخصية محنّكة في صفّ الإمارة، وقد عركته التجارب والمحن، وكان رحمه الله تعالى قد ناب عن أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله تعالى في قيادة الإمارة الإسلامية بشكل ناجح. وبعد وقوع (الملا برادر) في الاعتقال أدار الوضع الجهادي بشكل جيد وناجح، وعَمِلَ لتقوية صفّ الإمارة الإسلامية بجدارة، وبقيادته الناجحة والمؤثّرة لمسيرة الجهاد قد قصم ظهر العدوّ، وأبطل مخطّطات الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) واحداً تلو الأخر، وأربك بفضل الله تعالى ثم بقوة قيادته الجهادية كبار جنرالات الأمريكيين من قادة قوات العدوّ في أفغانستان وأفقدهم صوابهم وأفشلهم واحداً بعد الأخر. وكذلك أبطل المشروع الأمريكي الذي بدأه الجنرالات الأمريكيين في إنشاء المليشيات المحلّية التي أطلقوها باسم الصحوات الشعبية. وهو كذلك قضى على فتنة داعش قبل أن يستفحل أمرها في أفغانستان. وحافظ على وحدة صف الإمارة الإسلامية في الظروف الصعبة والحرجة، وقام بتفعيل جميع إدارات الإمارة الإسلامية على الرغم من وجود المشاكل الأمنية والمالية، وفي المجال السياسي أوجد للإمارة الإسلامية مكتباً سياسياً كعنوان معروف للإتصال والتفاهم مع الإمارة. وإلى جانب الفعاليات الجهادية والعسكرية فقد كانت له إنجازات كبيرة في تقوية الإدارات الأخرى في مجالات الإعلام، ومنع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين، وفي إطار لجان المؤسسات والشركات، والصحة، والتعلم، والاقتصاد، والدعوة والإرشاد وغيرها من اللجان والإدارات.
ولاشك في أن فقدان شخصية مثل شخصية الشيخ منصور المبتكرة تُعتبر خسارة للإمارة وللصف الجهادي ولجميع الشعب وعموم المسلمين. ونسأل الله تعالى أن يخلفنا خيراً منه، وأن يجعل خدماته للإسلام والمسلمين سبباً لدخوله إلى جنة النعيم إن شاء الله تعالى.

■ الصمود: كيف تمّت مرحلة تعيين الزعيم الجديد؟
ذبيح الله المجاهد: تمّت مرحلة تعيين الزعيم الجديد وفق الموازين والأحكام الشرعية في جوّ من سعة الصدر، والصبر، والتعقل، والتنسيق. وحين يسمع المرء حكاية

تعيين الزعيم الجديد من أفواه المشاركين في تلك المجالس يزداد أملاً في المسؤولين وتزداد ثقته في الله تعالى، حيث أنعم على الإمارة الإسلامية بالمسؤولين العُقلاء وأصحاب التجارب والإدراك القوي من العلماء وأهل الخبرة الذين يتحلّون بالتقوى والخوف من الله تعالى. وأنا أعتبر أمثال هؤلاء المسؤولين نعمة إلهية على صف الإمارة والمجاهدين وعموم الشعب؛ لأنّ من يتذكر تسابق المسؤولين في الجماعات الجهادية التي كانت قبل الإمارة الإسلامية في سعيهم وحرصهم للوصول إلى القدرة والمناصب، ثم يقارن أولئك الناس بمسؤولي الإمارة الإسلامية اليوم فإنّ حال مسؤولي الإمارة اليوم في تعيينهم الزعيم يعيد إلى أذهاننا حال الصحابة رضي الله عنهم في هذا المجال. المسؤولون المشاركون في مجلس تعيين الزعيم كلّ واحد منهم كان يسعى أن ينأى بنفسه عن تحمّل المسؤولية. وحين طلب من بعضهم أن يتحمّل هذه المسؤولية اعتذر عن تحمّلها بإصرار واعتبروا أنفسهم أقلّ وأضعف من أن يتحمّلوا هذه المسؤولية. وفي النهاية حُمّل الشيخ هبة الله حفظه الله تعالى هذه المسؤولية على كره ومن غير رغبة منه. ويقول شهود ذلك المجلس أنّ جوّ المجلس كان مُفعَماً بالإخلاص، والمحبة، والحِلم والحنان، والتواضع، والتوكل على الله تعالى بالقدر الذي لا يمكن تصوّره. وبفضل الله تعالى ثم بفضل هذا الصدق والإخلاص في نفوس شركاء المجلس تمّ تعيين الزعيم الجديد دون حدوث أدنى مشكلة في هذا العمل، وتمّت البيعة للزعيم الجديد في جوّ من الرضا والإطمئنان، والحمد لله تعالى على ذلك.

■ الصمود: بعد تعيين الزعيم الجديد هل عادت الأمور إلى الوضع العادي، أم لا زالت في وضع الطوارئ؟

ذبيح الله المجاهد: بعد استشهاد الشيخ منصور وتعيين الزعيم الجديد عادت الأمور إلى الأوضاع العادية، لأنّ المجاهدين فرغوا من أمور التأبين وتعيين الزعيم الجديد فبدأوا عملياتهم الجهادية الكبيرة مرّة أخرى بشكل مستمرّ في (هلمند) و(قندهار) و(أرزگان) وغيرها من المناطق، وكان وقعها عظيماً على العدوّ. فالأوضاع الآن عادية مثل السابق، والمجاهدون يواصلون عملياتهم الجهادية ولا توجد هناك مشاكل.

■ الصمود: تعتبر بعض الجهات الإعلامية العالمية وإعلام الدولة العميلة سبب قتل الشيخ منصور هو عدم رغبته في محادثات السلام، فهل تجدون هناك إرادة حقيقية لدى الأمريكيين ولدى الدولة العميلة لمحادثات السلام؟ أم أنّ ما يزعمه العدوّ حول محادثات السلام هي مجّرد تمثيليات مرحلية فقط؟

ذبيح الله المجاهد: أولاً: إنّ اتخاذ قرار إجراء المحادثات أو عدم إجرائها هو من السياسات الهامة للإمارة الإسلامية، ولا ينفرد بها القائد في اتخاذ القرار.

ثانياً: إنّ الأمريكيين غير جادّين وغير ملتزمين بالسلام الواقعي، فهم من جانب يتحدّثون بلسان الحكومة العميلة عن السلام، ومن جانب آخر يواصلون قصفهم الجوّي في أفغانستان ويمدّدون زمن تواجد قواتهم في هذا البلد، ويبحثون عن حجج واهية وغير حقيقة لتمديد زمن احتلالهم لهذا البلد. وإدارة كابل العملية لا تملك من أمرها شيئاً في اتخاذ القرارات الهامة مثل هذه، وليست لديها رغبة وعزم في إنهاء الاحتلال الأمريكي لأفغانستان. فقبل أن ينتهي الاحتلال، وقبل أن يتم التوقف عن قتل أبناء هذا الشعب، لا معنى لمثل هذه المسرحيات باسم محادثات السلام، ولا طائل من ورائها. وهي مجّرد إضاعة للوقت وخداع للشعوب من قِبَل الأمريكيين.

■ الصمود: ما هو الموقف الرسمي للإمارة الإسلامية حيال محادثات السلام؟ ولماذا تمتنع عن المشاركة في المحادثات؟

ذبيح الله المجاهد: إنّ الإمارة الإسلامية هي صاحبة البيت، والأمريكيّون محتّلون لهذا البيت، ومن يريد الحل الواقعي للقضية فعليه أن يأتي من الطريق الحقيقي للحل. الإمارة الإسلامية تريد أن تتحرّر بلادها من نير الإحتلال، وأن ترتحل جميع القوات الأجنبية المحتلة سواء كان جندياً واحداً أو كانوا جنوداً كثر، وأن يتم إيقاف قتل الشعب الأفغاني، وأن تُرفَع الجوائز المعلنة كقيمة لرؤسنا، وأن تُرفَع كذلك أحكام حظر السفر والتنقّل عنّا. وبعد ذلك إن كان لأمريكا أية مشاكل أو شكاوى فيمكن أن تطرحها للمحادثات بينها وبين الإمارة الإسلامية بصفة دولتين كل منهما على حدة عن طريق القنوات الدبلوماسية المشروعية. إنّ الشعب الأفغاني ليس شعباً ظالماً ولا يتعدى على حقوق أحد أو حدوده. فممّ يخاف الأمريكان؟ ولماذا يعملون لزعزعة الاستقرار في المنطقة؟ ولماذا يُطيلون أمد الحرب في هذا البلد؟ ولماذا يُعجبهم التلذّذ بقتل الناس وإيذائهم؟

إنّ جميع هذه المشاكل الحاصلة هي من قِبَلِ الأمريكان، وعليهم بأنفسهم أن يعملوا لإزالتها. أمّا إذا كان الأمريكيون يريدون الاستمرار في حماقتهم فإننا نُنذرهم ونقول لهم بأنّ شعبنا لا يرضخ ولا يستسلم لأحد، ولا يمكن للمحتّلين أن يقضوا عليه. إنّ هذا الشعب قد حطّم كثيراً من الامبراطوريات، ولينتظر الأمريكيون أيضاً مصيرهم.

■ الصمود: هل يوجد بالفعل ما يهدّد وحدة صفّ الإمارة الإسلامية كما يشيعه الأعداء؟

ذبيح الله المجاهد: لا يوجد هناك ما يهدّد وحدة صفّ الإمارة، ولا توجد أية عوامل للفرقة والخلاف. لأنّ تعيين الزعيم قد تمّ بفضل الله تعالى بأحسن وجه، والهيكل الإداري لجميع إدارات الإمارة موجود من السابق بشكل منظّم جداً، وأهدافنا الجهادية اكتسبت مزيداً من الأهمية لكثرة التضحيات في سبيل تحقيقها، وروح الثأر

من الأعداء قد ازدادت استعاراً في نفوس المجاهدين، وصدور المجاهدين امتلأت غيظاً وغضباً على العدوّ، وقد اشتدّ حب الجهاد والفداء في سبيل الله في نفوس المجاهدين بعد استشهاد قادتهم وإخوانهم. فجميع هذه العوامل بفضل الله تعالى تزيدنا ثقة في أنّ صفّ الإمارة الإسلامية خال عن المشاكل والخلافات، ولا يُتوقّع أية مشاكل من هذا النوع في المستقبل القريب إنّ شاء الله تعالى.

■ الصمود: كيف تنظرون إلى سلسلة البيعات المتتالية للزعيم الجديد؟

ذبيح الله المجاهد: تتابعت البيعات للزعيم الجديد في أجواء من المحبة والرغبة والتجارب الإيجابية. لقد بايع العلماء والمجاهدون والمسؤولون وعامة الناس الزعيم الجديد في جميع أرجاء البلد من (بدخشان) إلى(فارياب)، ومن (نورستان) و(ننجرهار) إلى (فراه)، ومن (هلمند) و(نيمروز) إلى (بكتيا) و(بكتيكا)، من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال الجنوب، ولازالت هذه السلسلة في استمرار.

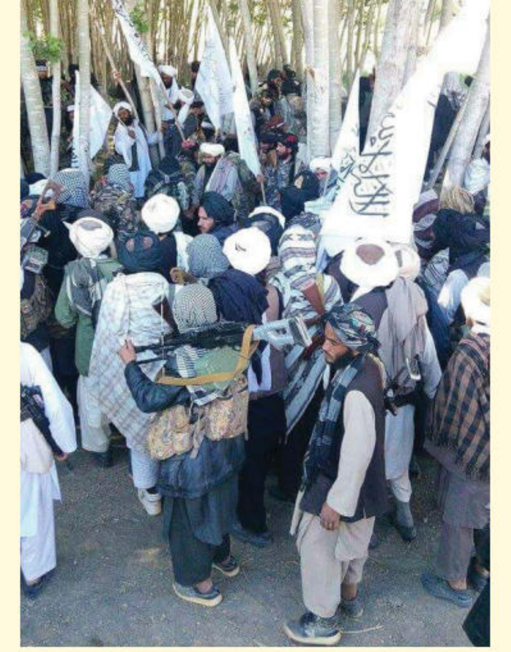
■ الصمود: بصفتكم متحدثاً رسمياً للإمارة الإسلامية، ماهي رسالتكم الأخيرة في هذا الحوار إلى الإخوة والمجاهدين؟

ذبيح الله المجاهد: إنني بصفتي خادماً في هذا الصف أرجو من الجميع أن يتحّلوا بالصبر والاستقامة في الحوادث والمِحَن، وأن يشكروا الله تعالى على صلابة مواقف الإسلامية واستقامتها في مثل هذه الابتلاءات، وأن يتضرّعوا إلى الله تعالى بأن يحفظ صف الإمارة الإسلامية الذي قام نتيجة التضحيات والدماء والأشلاء من التصدع والانحراف والانهيار. وأن يسألوا الله تعالى أن يُحبط مكائد الأعداء ومؤآمراتهم.

ويجب على الإخوة المجاهدين أن يطيعوا أمراءهم ومسؤوليهم، وأن يظنّوا بهم خيراً، وأن يثقوا فيهم مبتغين بذلك رضا الله تعالى، وأن يدعوا للمسؤولين بالتوفيق والسداد.

وكذلك ينبغي أن ينتبه كل واحد منّا إلى مسؤوليته في منصبه ووظيفه، وأن نقوم بأعمالنا بالحب والإخلاص، وأن نبذل قصارى جهدنا واهتمامنا إلى الأعمال المنوطة بنا. وبذلك سيكتسب صفّنا مزيداً من القوّة، وسيواجه أعداؤنا اليأس، وهكذا سنقترب من الهدف إن شاء الله تعالى.

وأهم شيء في هذا المسير هو وجود التعاون والشكر المتبادل بين الشعب والإمارة الإسلامية، لأنّ المجاهدين يضحّون بأرواحهم في تحرير الشعب والبلد من نير الإحتلال. وليكن في حادثة استشهاد الشيخ منصور رحمه الله تعالى دليلاً على حب الإمارة الإسلامية لهذا الشعب المسلم، وعلى الذود عن حرماته. إنّ الشيخ كان لا يريد من عمله وجهاده أية مكافئة دنيوية، ولم تكن مساعيه



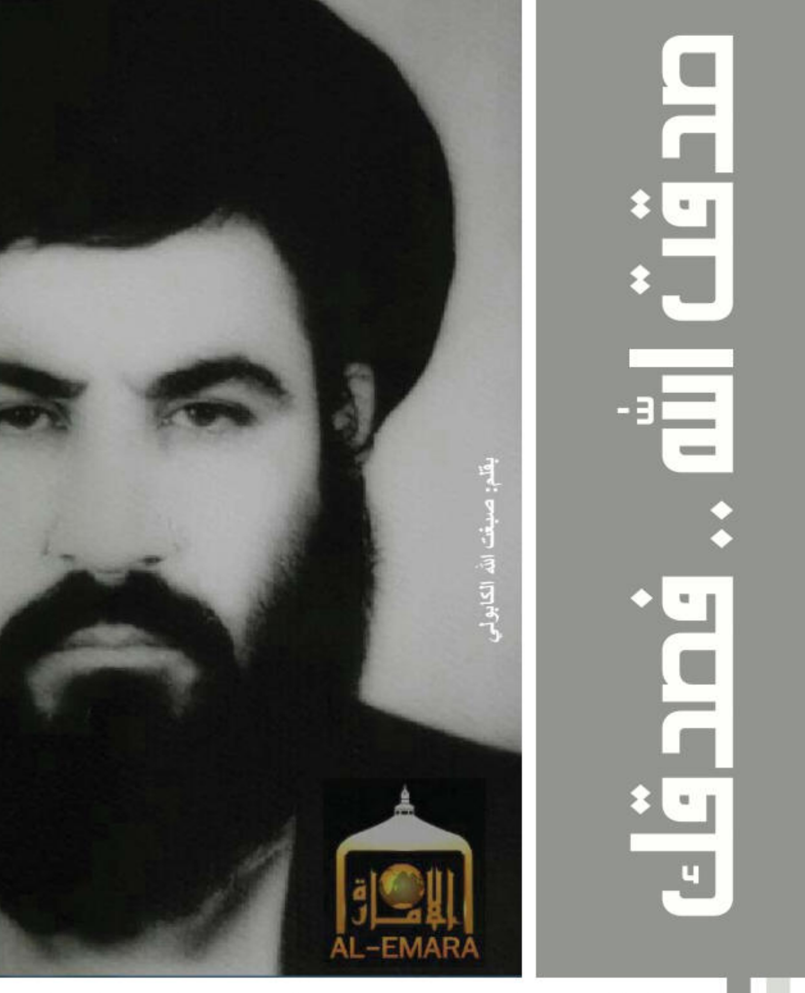
لأجل تحقيق أية مصالح ذاتية له. إنّ عائلته حتى الآن في وضع يرثى لها بسبب الضعف الاقتصادي، ولكنه كان يسعى دوماً في العمل لحفظ دين هذا الشعب وعرضه وكرامته. فلو لم يكن جهاد المجاهدين في أفغانسان لكان وضع أفغانستان اليوم على غير ماهو عليه الآن. ولذهب كثير من الناس على طريق الظلال، لأنّ العدو إلى جانب حربه العسكرية سخّر كثيراً من الوسائل الفكرية وغيرها لإضلال هذا الشعب ولإشاعة الفاحشة والفتنة فيه. فالمجاهدون هم الذين يقفون بإذن الله تعالى سدّاً منيعاً أمام هذه الفتن والإغراءات، ولذلك يجب على الشعب أن يعزّزوا من وقوفهم إلى جانب المجاهدين، وأن يأخذوا بأيديهم.

وكذلك يجب على المجاهدين أيضاً أن يعرفوا حقوق هذا الشعب. وبما أنّ المجاهدين يستعملون القوة العسكرية في جهادهم ضدّ العدوّ، فلينتبهوا وليحتاطوا جداً في استعمال القوة العسكرية كي لا يتضرّر منها عامة أفراد الشعب، وحتى لا يكون استعمالهم للقوة العسكرية سبباً لنفور الشعب وضجرهم منهم. فلنكن على حذر من أن نهضم حقوق الناس، أو أن نظلمهم ونهتك حرماتهم، وأعراضهم وكرامتهم. فيجب علينا أن ندرك هذه المسؤوليات. وأملنا في الله تعالى كبير في أن مراحل المِحَن ستنتهي، وأنّه سيمنّ علينا بنعمة الحرية والاستقلال بإذنه تعالى، وأنّ حاكمية الإسلام ستعود مرّة أخرى إلى هذا البلد إن شاء الله تعالى.

إنّ تحقّق هذه النعمة يحتاج منا الصبر والنفس الطويل في العمل لإقامة دينه، يقول الله تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ). آل عمران/ 14. وآخردعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

صدقت الله .. فصدقك

بقلم: صبغت الله الكابولي



وأخيراً ترجلت يا فارسنا عن صهوة جوادك، وآن لك أن ترتاح من عناء أيام خلت. طلبت من الله الشهادة فنلتها -بإذن الله- بأعلى درجاتها، وصدقت الله حينما قلت: (لقد وُكّلت إلينا المسؤولية ولم يُوكل لنا الملك والحكم، لقد وُكلت لنا التضحية، وسنسأل التوفيق من الله عز وجل. عل بعض الناس يظنون أن هذا المنصب شرف عظيم لكنه بلاء عظيم ابتليت به... الموت حق وهو آت لامحالة، اليوم أو غداً سنموت حتما). فصدقك وارتقيت إلى الله شهيداً بصاروخ صليبي مضرجاً بدمائك الطاهرة الزكية، نحسبك كذلك والله حسيبك.

يا حبيبنا كم أوذيت في الله! كم من التهم والشتائم رموك بها! وكم من الدواهي والخطوب ألمت بك! وكم من المصاعب تجشمتها! وكم من المهالك تقحمتها! وكم من المصائب صبرت عليها!

يا أميرنا لقد أبليت في سبيل الله بلاءً حسناً، فنصرت هذا الدين، وآويت المظلومين، لقد خضت ضد الأعداء معارك كثيرة، فكرية وعسكرية وسياسية وهزمتهم بإذن الله.

زأرت في وجه الكفر وهزمت مخابرات العالم، وأقضضت مضاجعهم وأثخنت في أعداء هذا الدين، لاسيما في الصليبيين المعتدين، زلزلت عروشهم ونسفت أوكارهم، ففُتِحت تحت إمرتك المدن والمديريات، وكُسرت الزنازين والمعتقلات، وحُرر آلاف الأسرى والمعتقلين، وثبتّ في مواجهة الفتن وصبرت على المحن وكسرت قرن الدواعش المارقين الذين عاثوا في الأرض فسادا وآذوا أولياء الله المجاهدين.

رغم الضغوط الكثيرة ما تنازلت عن المبادئ والثوابت قيد أنملة، وحفظت بنيان الإمارة الإسلامية ولم تساوم عليها.

ضغطوا عليك كثيراً لكنك لم تعطِ الدنية في دينك،

حتـى اعتبـرك رؤوس الكفـر عقبـة كأداء وعويصـة أمـام أهدافهـم فـي أفغانسـتان وخطـرا علـى القـوات الأمريكيـة المحتلـة فـي أفغانسـتان.
آذوك كثيرا لكنـك قابلتهم بالصفح والعفو والإحسان ويوم القيامـة ستكون خصمهم أمـام الله عز وجل.
وهـؤلاء المسـاكين لـم تنفعهـم دعاياتهـم وشـتائمهم وشـبهاتهم التـي أثاروهـا حولـك، فلـم يسـتطيعوا تشـويه سـيرتك، بـل خابـوا وخسـروا.
أميرنـا المحنـك، لقـد أديـت مهمتـك علـى الوجـه الأتـم، وأنـرت لنـا الطريـق، وأفشلت بحنكتـك وحكمتـك مؤمـرات العـدو، ووقفـت سـداً منيعـاً أمـام أعاصيـر الفتـن.
قائدنـا إن استشـهادك البطولـي وثباتـك علـى الـدرب وتضحياتـك تذكرنـا أن ديـن الله غـالٍ وبحاجـة إلـى دم الأميـر والجنـدي كليهمـا.

أميرنـا النبيـل، كمـا كنـت معروفـاً بالشـجاعة والإقـدام ودماثـة الخلـق والتواضـع والحكمـة واللـين فـي حياتـك، فقـد أصبحـت رمـزاً للتضحيـة والفـداء والصمـود والوفـاء بعـد استشـهادك.

إن الكفـار وعملاءهـم يركّـزون علـى اغتيـال قـادة المجاهديـن علـى أمـل أن يمزقـوا وحـدة المجاهديـن ويفرقـوا جمعهـم فيضعـف المجاهـدون وتزلـزل أقدامهـم. ولكـن هـؤلاء الصعاليـك لا يـدرون أن استشـهاد قادتنـا هـو وقـود يدفـع عجلـة الجهـاد إلـى الأمـام.
قـال أمير المؤمنيـن الشـهيد في أول كلمـة لـه بعد تعيينـه خلفاً لأمير المؤمنيـن الملا محمد عمـر رحمـه الله: (إن كفـار العالـم وحلفاءهـم حاولـوا كثيـراً أن يمزقـوا هـذا الصـف ويفرّقـوا جمعنـا ويضعفـوا الصـف الجهـادي، ولكـن مـن نصـر الله أن جميـع محاولاتهـم بـاءت بالفشـل فلـم تنفعهـم قوتهـم ولا طائراتهـم ولا أموالهـم.
قتلـوا الكثيـر مـن المسـلمين واعتقلـوا الكثيـر وقصفـوا ودمـروا وأبـادوا المنـازل، لكنهـا لـم تنفعهـم شـيئاً فلـم يتمكنـوا مـن تفريـق صـف المجاهديـن فـي أفغانسـتان).
إن الأعداء البلهـاء ظنـوا أنهـم سيخوّفون المجاهدين بقتل قائدهـم، ولذلـك وجهـوا للمجاهديـن دعـوات الاستسـلام وإلقـاء السـلاح وتـرك الجهـاد.
ولكـن اعلمـوا أن باستشـهاد قادتنـا لا تضعـف معنوياتنـا، بـل استشـهادهم بأيدي أعدائنـا يذكـي فـي قلوبنـا جـذوة الجهـاد والإستشـهاد، ويقـوي صفوفنـا، ويشـحذ عزائمنـا، ويحرضنـا علـى التأهب لأخذ الثـأر والإنتقـام.
إن مسـارعتكم إلـى اسـتهداف قادتنـا وعلمائنـا ومشـايخنا يخبرنـا عـن حقدكـم الدفيـن. إن استشـهاد قادتنـا دليـل علـى صدقهـم وثباتهـم وحبهـم للإسـلام، واعلمـوا يـا أعـداء الإسـلام أننـا نعشـق المـوت فـي سـبيل الله كمـا تعشـقون الخمـر والفحشـاء.
وإننـا سـنظل نؤرقكـم بالتفافنـا حـول أميرنـا الجديـد الشـيخ هبـة الله -حفظـه الله- ونقـض مضاجعكـم بعزمنـا علـى مواصلـة الجهـاد المقـدس ضـد الإحتـلال الغاشـم واقتفـاء خطـى قادتنـا وأمرائنـا الأبطـال.


أمير المؤمنين الملا أختر منصور رحمه الله في أحد العمليات الجهادية

أميرنـا نحـن نعتـز أنـك ربيـت وراءك جيـلاً مـن القـادة سـيرفعون اللـواء واحـداً تلـو الآخـر، وأعطيتنـا درسـا فـي الثبـات والتضحيـة والصمـود.
أبشـر أميـر المؤمنيـن، فصـرح الإمـارة لازال شـامخاً، عزيـزاً، متماسـكاً، متراصـاً، ولازالـت الإمـارة تنـازل أعـداء الله وتقارعهـم فـي كافـة الميادين.
وإننـا نعاهـد الله أننـا سنسـعى بـكل مـا نملـك لحفـظ الثمـرة التـي رويتـم شـجرتها بدمائكـم الطاهـرة الزكيـة.

فهنيئـاً لـك الشـهادة أمير المؤمنيـن، نـم قريـر العيـن، وسـلام علـى روحـك فـي الخالديـن. ونسـأل الله سبحانه وتعالـى أن يكرمـك بلقائـه ورؤيتـه، وأن يوفـق أميرنـا الجديـد للثبـات علـى دينـه. .وأن يحفظـه مـن كيـد الأعـداء. آميـن يـارب العالميـن.

الرئيس الأسود يخدع شعبه مرة أخرى

بقلم: أبو صلاح



بعدما اكتسب أوباما آراء معظم الشعب جراء وعوده الكاذبة التي أصعدته إلى سلم الحكم، يغيّر سياسته المزعومة كي يحترق جنوده أكثر في أوار المعارك المضطرمة في أفغانستان وذلك بعدما أمر منذ أيام ببقاء حجم قوات بلاده في أفغانستان عند **8400** عسكري حتى نهاية فترة ولايته.

ويعكس هذا الإعلان تراجعا عن التزام أوباما بتقليل هذه القوات إلى **5500** بحلول نهاية العام الحالي.

وذريعة الرئيس الأميركي الواهية هي أن الوضع الأمني في أفغانستان ما زال مزعزعاً.

فهل يُعقل أن يكون كلامه صحيحاً بعدما أذاقوا الشعب الأفغاني الأمرّين.

وهل يُعقل بأن يسود الأمن والاستقرار بوجود المحتلين على ثرى الأفغان؟

لو كان الأمر كذلك لاستقرت البلاد عندما كان تعداد الجنود بمئات الآلاف، ولكن لم نرَ الأمن والاستقرار منذ ذلك الحين وحتى اللحظة؛ بل تدهورت الأمور وانتشرت الفوضى في البلاد كلها لوجود المحتلين الغاصبين الأنجاس.

وأضاف أوباما في بيان للصحافة في البيت الأبيض أن دور القوات الأميركية بأفغانستان سيظل على حاله دون تغيير، وهو تقديم التدريب والمشورة للشرطة والجيش الأفغانيين ودعم مهام مكافحة الإرهاب، على حد قوله.

لا ندري بمن يريد أوباما أن يغرّر؟

هل يريد أن يغرر الشعب الأفغاني؟

الشعب الأفغاني -ولله الحمد- صار واعياً يفقه تماماً ويعرف أن الجنود المحتلين لا يدرّبون الجنود الأفغان فحسب؛ بل إنهم يساندون أذنابهم في المداهمات والاعتقالات والاغتيالات، فلم يتوقف قصفهم منذ خروج بعض المحتلين لحظة، كما ادعوا آنذاك بأنهم لا يتدخلون في شؤون البلاد المحتلة.

ثم إنّ الموقف الجديد للرئيس الأميركي يأتي في ظل تمديد حلف شمال الأطلسي مهمات الدعم لحكومة كابل.

وفي مايو/أيار الماضي، اتفق وزراء خارجية الدول الأعضاء في الحلف على تمديد "المساعدات" إلى ما بعد عام **2016**.

هذا ولو رجعنا قليلاً إلى الخلف لرأينا بأن أوباما لا يتخذ قراراً من نفسه وإنما هو مجرد دمية يلعب به ساسة الأمريكان واليهود كيفما شاؤوا، فبعد أقل من شهر على أدائه اليمين الدستورية لولاية ثانية، تطرق أوباما إلى سياسات إدارته الخارجية، مشيراً إلى إنهاء الحرب في أفغانستان وعودة **33** ألف جندي أميركي خلال العام **2013**م وعودة **34** ألف جندي خلال العام **2014** حيث يقتصر الوجود الأميركي في أفغانستان بعد **2014** على تدريب القوات الأفغانية وتأهيلها والمساعدة في مكافحة الإرهاب.

وقال أوباما آنذاك: «تنظيم القاعدة أصبح مجرد ظلال، لكن ظهرت جماعات أخرى متطرفة من شبه الجزيرة العربية إلى أفريقيا، ولمواجهة تلك التحديات، لسنا في حاجة إلى إرسال الآلاف من أبنائنا الجنود إلى الخارج أو احتلال دول أخرى بل أن نساعد دول مثل اليمن وليبيا والصومال على حفظ الأمن ومواجهة تلك التحديات الإرهابية كما نفعل في مالي».

هذه وعوده الكاذبة عندما كان يتصدر الرئاسة، ولمّا علم الآن أنه سيغادر الرئاسة بدأ يخيّب رجاء شعبه الذين لا يريدون أن يحترق أبناؤهم أكثر في هذا الجحيم الذي أشعل نيرانه زعيمهم السفيه جورج بوش بعد غزوة أيلول. أتى المحتلون بحكومة فاسدة لأفغانستان، حكومة لم تقم أصلاً إلا من أجل قضاء المصالح الأمريكية وشركائها في التحالف الصليبي، ولم تأت من أجل إقامة مصالح الشعب الأفغاني المسلم الدينية منها أو الدنيوية، بل على العكس وكما كان متوقعًا من هذه الحكومة العميلة، لم تأت هذه الحكومة إلا بما فيه ضياع الدين والدنيا، من نشر الفواحش والحث عليها، ومحاربة الفرائض الربانية والأحكام الشرعية علنًا، وإظهار الفرح والسرور بالتخلص من أحكام الدين، كما جرّت الويلات على الأفغان فلم تحقق لهم أي فائدة دنيوية وعدتهم بها، فانتشر الفقر والمرض والجوع، وظهرت العصابات مرة أخرى وقطاع الطرق، وفقد الناس الأمن والأمان الذي تمتعوا به في عهد الإمارة الإسلامية، وانتهكت الأعراض ونهبت الأموال، وضج الناس واستغاثوا فما وجدوا إلا القصف الأمريكي ينصب فوق رؤوسهم والمزيد من القهر والعدوان.



بقلم: ضياءالدين البلوشي

إصلاح النظام قبل إصلاح الانتخابات

إن مـن القضايا التـي شـغلت الساسـة الأفغـان وصـارت حديـث المجالـس وأثـارت نقاشـات واختلافـات واعتراضـات بيـن رجـال الحكـم، هـي قضيـة إصـلاح النظـام الانتخابـي فـي أفغانسـتان. النظـام الـذي خلـق مشـاكل سياسـية عديـدة عانـى منهـا شـعبنا الأبـي منـذ تنفيـذه فـي الانتخابـات الرئاسـية والنيابيـة السـابقة وحتـى الآن.

وقـد كثـر الحديـث عـن ضـرورة إصـلاح النظـام الانتخابـي بعـد القـرار الرئاسـي الـذي أصـدره أشـرف غنـي لإصـلاح النظـام الانتخابـي. وجـاء هـذا القـرار نتيجـة لموافقـة جـرت بيـن غنـي وعبـدالله بعـد الانتخابـات الرئاسـية. وقـد نصـت الموافقـة علـى ضـرورة تشـكيل لجنـة خاصـة لإصـلاح النظـام الانتخابـي الأفغانـي مباشـرة بعـد تشـكيل حكومـة الوحـدة الوطنيـة.

لذلـك وبعـد فتـرة طويلـة مـن التأخيـر، أصـدر غنـي قـراراً لإحداث لجنـة لإصـلاح أسـاليب الانتخابـات فـي أفغانسـتان.

وقـد زاد أهميـة المشـروع تصريحـات الجهـة الممولـة للانتخابـات أن تدفق مساعداتها لتمويل الانتخابات الأفغانية مشـروط بإصـلاح النظـام الانتخابـي.

ومما أثار العجب في هذه القضية، موقف أعضاء مجلس النواب إذ رفضوا المصادقة على مرسوم غني لإصلاح النظام الانتخابي بأكثرية الأصوات. وذلك لمرتين في مدة قصيرة لا بأس بها.

والقوانين الانتخابية المحلية كتبت بداية الاحتلال الإمريكي لأفغانستان وقد تم التعديل عليها قليلاً في زمن حكم كرزي.

وكما يبدو من اسم المشروع، الهدف من ذلك إصلاح النظام الانتخابي وتمهيد الطريق لانتخابات سالمة بعيدة عن التزوير وسرقة الأصوات. ذلك لرفع الخلافات الموجودة التي أُثيرت جراء الانتخابات السابقة.

لا نبحث عن تفاصيل المرسوم ودلائل رد فعل النواب على ذلك، ولكن ما يهمنا في هذا المجال هو: هل سينتج هذا القرار إصلاحاً في نظام الانتخابات في أفغانستان؟ هل سيسد طرق وأساليب التزوير في الانتخابات؟ وهل سيشاهد الشعب انتخابات رئاسية أو نيابية سليمة لا ينتج عنها الجدل والاعتراض؟

سوف يتضح الجواب على هذه الأسئلة بعد سرد النقاط التالية:

أولا: لاشك أن دولة الوحدة الوطنية تريد إصلاح النظام الانتخابي من خلال دولة فاسدة لا تحظى بشرعية لدى الشعب. وقد تحقق لدى الجميع أنها دولة فاشلة تعاني من الفساد، وهي أكبر ناقضة لدستورها الوطني. فهل بالانتخابات؟

ثانيا: أن قرار إصلاح النظام الانتخابي ينبثق من نص الموافقة التي جرت بين غني وعبدالله بعد تلك الانتخابات التي أثارت غضب واعتراض عبدالله على النتائج. نتيجة لهذه الموافقة قامت دولة الوحدة الوطنية ولأول مرة في تاريخ الحكم الأفغاني باستخداث منصب جديد في الدولة وهو مقام الرئاسة التنفيذية.

وفي الحقيقة كان تشكيل حكومة الوحدة الوطنية أول نقض صريح للدستور؛ لأن الدستور الأفغاني لا يعترف بمثل هذه الحكومة، فإن حكومات الوحدة الوطنية يتم تشكيلها في دول تتصارع الأطراف فيها لأعوام طويلة وتحكمها حالة من انعدام الثقة. لكنه في أفغانستان ومن دون ضرورة أو رغبة شعبية يتم تشكيل هذه الحكومة. فدولة ناقضة للدستور تقوم بإصلاح النظام الانتخابي وفق هذا الدستور. هذا شيء عجيب، فلابد لها أولاً الرجوع إلى الدستور وإصلاح تعاملها معه ثم إصلاح النظام الانتخابي على ضوئه.

فهذه الدولة عندما تخترق الدستور الوطني، فاختراق القوانين الانتخابية أسهل لها.

ثالثا: أثبتت التجارب طيلة الـ١٥ سنة الماضية أن رجال الحكم لا يتقيدون بأيِّ قانون مهما كانت الضغوط والمراقبة. واليوم يعلم الجميع أن الدولة العميلة هي دولة السارقين وأصحاب المال والقدرة. لا قانون ولا ضوابط ينظمان الأمور ويلزمان العمال بالتقيد بالقانون. وإذا صوّت النواب على القانون الجديد للانتخابات، فهل يوجد ضمان لتنفيذه وتطبيقه في حق جميع المرشحين؟ أم سوف يُخترق من جانب ذوي القدرة والمال؟ كما ثبت بالتجربة المشاهدة أن القوانين في أفغانستان تطبق في حق البعض ويُستثنى منها البعض الآخر. لذلك نرى من المحال إصلاح النظام الانتخابي تحت رعاية الدولة الحالية.



رابعا: ثبت للجميع أن الانتخابات في الأنظمة الجمهورية الغربية ليست إلا لعبة سياسية لدفع اعتراض الشعب، فإن في هذه الأنظمة يتسلم دفة الحكم المرشحون الموالون للغرب، ولا يمكن لمرشح مسلم يتبنى تطبيق النظام الإسلامي الحصول على القدرة تحت ظلال هذه النظم. وإذا حصل على ذلك فسوف يتآمر عليه الشرق والغرب ويسقطونه عن الحكم، كما حدث في مصر.

يمكن لدولة فاسدة أن تتصدى لفساد آخر؟ نستطيع أن نضرب لها مثلا: هنالك مريض مصاب بالسرطان، وقد عم المرض جميع بدنه. عندئذ يأتي طبيب ويحكم بقطع رجل المريض أو يده أو أي عضو آخر. فماذا ستكون النتيجة؟ هل يشفى المريض من هذا المرض العضال؟ من المعلوم أن الجواب منفي. بل يزيد هذا العمل في آلام المريض. وسيحكم الجميع بجهل الطبيب.

فكيف يمكن لدولة الوحدة الوطنية التغاضي عن الفساد الذي عمّ البلاد ثم العناية بقطع العضو المسمى

رجل التحالفات والصفقات!

بقلم: صلاح الدين مومند



لما كانت الحرب بلاء على الإنسانية، وفيها تسيل الدماء وتزهق النفوس وتواجه الشدائد والمكاره، فعلى المؤمن أن يدرّب نفسه على الصبر في الشدائد والمحن. والمؤمن المجاهد لا ينفد صبره بطول المجاهدة، وإن حاول الأعداء إنفاد صبره، بل يظل أصبر من أعدائه وأقوى منهم في تحمل المصائب والمشاق. ولقد أثنى الله على الصابرين وأرشد المؤمنين إلى طريق السلامة من شر الكفار وكيد الأشرار بالصبر والثبات.

قال شهيد الإسلام في ظلال القرآن: "إن الإيمان ليس كلمة تقال، إنما هو حقيقة ذات تكاليف وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا، هم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به - وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالته وظله وإيحاؤه - وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب. هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه. ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين. فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى. وكان الابتلاء أشد وأعنف. ولم يثبت إلا من عصم الله. وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان".

في الأونة الأخيرة أعلنت الحكومة العميلة اتفاق سلام مع زعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار، وصرّح ما يسمى بالمجلس العالي للصلح: "أن الحكومة توصلت إلى نقطة النهاية، وتعكف على وضع اللمسات الأخيرة للاتفاق المذكور". وقال عطاء الله سليم، نائب رئيس المجلس: إن الطرفين توصلا إلى مسودة اتفاق بينهما، وتم إرسال نسختين من الاتفاق إلى كل من أشرف غني وقلب الدين حكمتيار لوضع اللمسات الأخيرة عليه.

وفي المسودة شروط تقدم بها الحزب الإسلامي، منها:

الإفراج عن معتقلي الحزب في السجون، وإعلان عفو عام عن أعضاء الحزب المنخرطين بأعمال عسكرية ضد الحكومة، ومنح مساكن وحراس وسيارات ورواتب مالية مجزية لقادة الحزب وكوادره، وتقديم الحكومة الأفغانية طلباً لمجلس الأمن الدولي لإسقاط اسم حكمتيار وعدد من قادة حزبه من قائمة المطلوبين الدوليين التي أعلنتها الولايات المتحدة عقب غزوها لأفغانستان في عام 2001م.

ويتعهد الحزب الإسلامي مقابل هذا الاتفاق بالاعتراف بالدستور الأفغاني والحكومة الحالية، وإلقاء السلاح، والانخراط في العمل السياسي الحزبي في كابل، وقطع كافة علاقاته مع أي تنظيم مسلح معادٍ للحكومة.

هذا بعض ما تضمنته المسودة. وحكمتيار رجل الصفقات والموائد، وتوضح بطاقة تعريفه أنه بعدما التحق بكلية الهندسة في جامعة كابول وبدأ نشاطه السياسي عام 1971م، حين كانت الفرصة سانحة لتأليف وتشكيل المنظمات والأحزاب السياسية لمخالفة الأحزاب الشيوعية كجماعة الشباب المسلم، وجمعية خدام الفرقان، والجمعية الإسلامية، وجمعية العلماء المحمدية وأصبح حكمتيار آنذاك عضواً ناشطاً في الشباب الإسلامي، وبعد التظاهرات التي قُتل فيها أحد الشيوعيين؛ فرّ حكمتيار إلى باكستان في 1974م، ولم يتمكن من إتمام دراسته في كلية الهندسة، وفي عهد ضياء الحق قدّمت باكستان دعمها للإسلاميين مخافة المد الشيوعي القادم من أفغانستان، وكان حكمتيار يدها القوية النافذة في أفغانستان، وقد أسس حزبه السياسي بمباركة مباشرة من السلطات الباكستانية، وبعد الانقلاب الشيوعي في البلاد كان حكمتيار -عن طريق السلطات المذكورة- يحصل على نصف مجموع المساعدات والنصف الباقي يوزع على باقي الأحزاب السياسية الستة.

إن التاريخ لهذا الرجل مملوء بكثرة التحالفات والصفقات، فقد شارك في الاتحاد الإسلامي في 1983م - ثم شارك في تحالف المنظمات السبعة، وعقب الانسحاب السوفياتي أختير وزيراً للخارجية لكن جمد عضويته وانسل من الحكومة، وآن حينها أوان القتال والتناحر فيما بين المجاهدين، وكانت له فيه اليد الطولى، فأضرم نار الحرب بين حزبه وحزب الجمعية الإسلامية الذي كان يرأسه برهان الدين رباني، وكانت الحرب قاسية وعنيفة بلا هوادة، وقد تحالف الرجل حينذاك مع القائد الشيوعي عبدالرشيد دوستم، ولقبه بالحاج دوستم الذي كان هو الآخر يقاتل ضد رباني، وكان حكمتيار يقول أن رباني هو عقبة في طريق الدولة الاسلامية التي يريدها هو، وأنه هو وحده الذي يملك الخطة الكاملة لإقامة الدولة الاسلامية في البلاد. وفي 25 أبريل 1992م سارعت قوات رباني التي كان يرأسها مسعود -ولكن هذه المرة بمساندة الجنرال الشيوعي دوستم المُشار إليه آنفاً- في إجبار حكمتيار على الانسحاب من العاصمة. وفي أغسطس من ذلك العام قصفت قوات حكمتيار كابول بحجة وجود ميليشيات القائد الشيوعي دوستم المذكور -حليفه السابق- مما أدى إلى مقتل آلاف الأشخاص. وفي 1996م تكررت المعارك الشرسة بين قوات حكمتيار ورباني وانتهت بعقد اتفاقية سلام بعد أن ظهرت (حركة طالبان الإسلامية) واقتضى التنسيق بين المتنافسَين، فاتفق الطرفان على الصلح وتشكيل حكومة انتقالية، كما اتفقا على أن تكون رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع والمالية للحزب الاسلامي.

إن الرجل متهم حتى في ديار الهجرة بقتل الكثير من بني جلدته، مثل: عزيز الرحمن الفت، وبهاء الدين مجروح، وعبدالحكيم كتوازي، وعشرات آخرين حتى ميرويس أفغان مراسل بي بي سي في كابول.

وبعدما استولت حركة طالبان الإسلامية على العاصمة، اضطر الرجل للخروج إلى المناطق الشمالية التي يسيطر عليها تحالف الشمال للعمل معهم، ولكن الصلح لم يستمر بل اختفى حكمتيار عن الساحة متهماً تحالف الشمال بالتواطؤ لقتله، ثم ظهر في 2003م، بعد احتلال البلاد، وأعلن المقاومة ضد القوات الغازية.

وفي عام 2007م أعلن انفتاحه للحوار مع كرزاي، رئيس البلاد، ولكن كرزاي كان يعرفه في المهجر على أنه متآمر وعنيف ولا يطيق رؤية من ينافسه.

وعلى غرار قول الشاعر:

لا خير في ود امرئ متلون

حلو اللسان وقلبه يتلهب

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

واستعد الرجل فيما بعد للانتخابات الرئاسية قائلاً: "لابد من الانتقال السلمي للسلطة عبر الانتخابات الحرة العادلة، ومن يفوز يجب أن يقبله الآخرون". وهذا ما دعا الصحيفة البريطانية للقول بسخرية: أن أمير الحرب الدموي يتحدث عن الديمقراطية والانتقال السلمي كأنه مراقب الانتخابات ويعمل في الأمم المتحدة.

يُقال إن تاريخ الرجل السياسي والعسكري حافل بأنه رجل انتهازي للغاية، ورجل صفقات وموائد، فهو مثال للسياسي الانتهازي الذي يكون مستعداً لأن يسبح في بحر الدماء للوصول إلى هدفه. ويقول أحد الصحفيين أن حكمتيار لا يتقن الابتسامة في وجه أحد قط.

وهاهو حكمتيار يعزف على وتر المشاركة في مفاوضات السلام مع الحكومة ذات الرأسين بعد أن وصف الإمارة الإسلامية بأنها عميلة للجهات الأجنبية وأنها قرحة سرطانية يجب استئصالها من جسد البلاد. ويؤكد أحد المحللين السياسيين أن الموقف الأخير للرجل ما هو إلا جزء من محاولاته البائسة الكثيرة التي قام بها للتقارب مع الحكومة، وليست المرة الأولى التي يظهر فيها جاهزيته للدخول في مفاوضات المصالحة الوطنية، ولكن كل محاولاته كانت خائبة ومشؤومة وفاشلة.

والليالي من الزمان حُبالى مثقلات يلدن كل عجيب.



وفرّ النيباليون أيضا من أفغانستان

بقلم: قاري حبيب

نفّذ مجاهدوا الإمارة الإسلامية في شهر يونيو من هذا العام 2016م هجوماً استشهادياً بسيّارة مفخخة في منطقة بنائي في الحوزة الأمنية التاسعة بمدينة كابل ضدّ الجنود الأجانب. بعد الهجوم بلحظات اعترفت الجهات الإعلامية بأنّ الهجوم كان ضدّ المرتزقة النيباليين الذين يعملون حُرّاساً في إحدى الشركات الأمنية الغربية، وكانوا مكلفين بحراسة سفارة (كندا) في العاصمة (كابل).
كان الحراس النيباليون في طريقهم إلى مطار(كابل) للذهاب إلى نيبال لقضاء إجازاتهم السنوية حين تعرضت حافلتهم للهجوم الفدائي الذي أسفر عن مقتل 14 حارساً وإصابة 5 آخرين منهم. وبعد يومين من الهجوم أعلنت الصحافة النيبالية أنّ اثنين من الجرحى أيضاً فارقا الحياة، وبذلك ارتفع عدد القتلى إلى 16 شخصاً.

المسلّحون النيباليون في أفغانستان:

إنّ تواجد المرتزقة النيباليين في أفغانستان ليس كوجود القوات الأمريكية أو القوات الغربية، لأنّ النيبال نفسها عاشت زمناً طويلاً تحت الاستعمار وهي ليست في المكانة التي تؤهّلها لاحتلال البلاد الأخرى. وبما أنّ مستوى الفقر عالٍ جدّا في ذلك البلد، فإنّ كثيراً من رجال ذلك البلد، وبخاصة الجنود المحالين إلى التقاعد أو المطرودين من الخدمة العسكرية، يعملون كمرتزقة في الشركات الأمنية للدول الأخرى.

إنّ شركة (بلاك ووتر) الأمريكية الأمنية التي تقف وراءها C.I.A وعدد من الأثرياء من الحزب الجمهوري قد أنشئت كقوة عسكرية خاصة للقيام بالمهمات الحربية غير المشروعة التي ينأى عن القيام بها الجيش الأمريكي

الرسمي، ويعمل فيها المرتزقة الذين لا يلتزمون بأيّ خُلُق أو قانون، وهي إحدى الشركات الحربية التي تقاتل لأمريكا في أفغانستان وغيرها. يقول "جيرمي سكاهل" الصحفي الغربي الذي ألّف كتاباً عن هذه الشركة أنّ هذه الشركة توظّف في صفوف مرتزقتها العناصر الشرّيرة والأوباش من أهل الفلبّين والنيبال والتشيلي وكولمبيا والسلفادور وهندوراس وبنما وبعض الدول الإفريقية الفقيرة، وتستخدمهم في العمليات الخاصة الظالمة.

إنّ تواجد المرتزقة النيباليين في أفغانستان أيضا كان في إطار شركة (بلاك ووتر) وغيرها من الشركات غير الحكومية الشبيهة بها، وكانوا يقومون بالعمليات الإجرامية بأمر القيادات الغربية ضدّ أبناء الشعب الأفغاني.

حيث كان المرتزقة النيباليون -إلى جانب قيامهم بالعمليات القتالية الخاصة في إطار شركة (بلاك ووتر)- يقومون بوظيفة حراسة السفارات والإدارات والمؤسسات الغربية والدبلوماسيين الأجانب ضمن المجموعات الأمنية التي أوجدها الغربيون. وعدد هؤلاء النيباليين في أفغانستان يبلغ حسب الأرقام الرسمية للحكومية النيبالية ثلاثة آلاف مرتزق. إلا أنّ الأرقام غير الرسمية تقدّر عدد النيباليين الذين وصلوا إلى أفغانستان من مختلف الطرق السرية والعلنية أكثر من ثمانية آلاف مرتزق.

إلا أنّ تأثير الهجومين السابقين على النيباليين لم يكن على الحكومة النيبالية مثل تأثير الهجوم الأخير عليها.

■ ودُقّت طبول الرحيل:

بعد الهجوم الأخير ضدّ النيباليين بأربعة أيام، أعلنت الحكومة النيبالية بأنها ستُخرج من أفغانستان جميع مرتزقتها الذين يعملون في حراسة المكاتب الغربية. وإلى جانب ذلك، فرضت الحكومة النيبالية ،من خلال مرسوم رسمي، على النيباليين حظر العيش والقيام بأي نوع من العمل في أفغانستان.

وأعلن وزير العمل النيبالي (غواندا ماني بهورتل) أنّ على جميع النيباليين الموجودين في أفغانستان مغادرة هذا البلد، لأنّ حياتهم معرّضة للخطر فيه.

ومع أنّ بعض السياسيين والنقابات العمّالية النيبالية اعترضت على القرار الحكومي، إلا أنّ الحكومة لازالت مصرّة على تنفيذ قرارها الذي يأمر بإخراج جميع المرتزقة الذين حرسوا المؤسسات الغربية العسكرية والمدنية بأرواحهم.

ولا شك في أنّ فرار آلاف النيباليين من أفغانستان هو مكسب كبير للجهاد في هذا البلد. ولا شك أنّ هذا الفرار سيترك أثراً سيّئاً على الشركات الأمنية الخاصة من جانب، ومن جانب آخر فإنّ مؤسسات المحتلين التي



إن هذا الهجوم على المرتزقة النيباليين ليس هو الأول بل تحمّلوا القتل والجروح في حوادث أخرى أيضاً في مناطق مختلفة مثل قتل وإصابة عدد منهم في الهجومين الذين وقعا في مدينتيّ (مزار شريف) والعاصمة (كابل)،

كانت تحرس فيما مضى من قِبَل هؤلاء المرتزقة ستصبح بعد هذا أهدافاً سهلة للمجاهدين، وهذا ما سيؤدّي إلى ازدياد خسائر المحتلين في هذا البلد إن شاء الله تعالى.

آلام ... الهجرة

بقلم: أبو محمد أمين



تمضي الأيام ولاتزال الأزمات في أفغانستان تزداد. وتأتي أزمة الهجرة والمهاجرين في قمة الهرم. ولم يوجد عزم فتي لمكافحة هذه الأزمة الممتدة منذ احتلال الاتحاد السوفييت إلى الاحتلال الإمريكي وحتى يومنا هذا.

لا تسأل عن وعورة طريق الهجرة وصعوباتها. فقد قتل وجرح وشرد وغرق في أمواج البحار آلاف مؤلفة من إخواننا الأفغان. وذلك فراراً من الحرب والبطالة والفقر، زد على ذلك التعامل السيء للشعوب والحكومات مع المهاجرين الأفغان. إذ أن المهاجر الأفغاني في رؤية مواطني بعض البلاد يعتبر شخصية غير مرغوب بها. حيث أن أبناءهم محرومون من الدراسة في مدراس تلك البلاد وجامعاتهم. ولا يتعلق بهم حق اجتماعي ولا إنساني. يحصل هذا والعالم ناظر إلى هذه المأساة الإنسانية، والدولة العميلة مشغولة بتقسيم النفوذ بين اللصوص والراقصين على دماء الشهداء. متناسين قضية المهاجرين التائهين في طول البلد وعرضها. وتغافل الدولة العميلة عن هذه الأزمة ليس بخاف على من له قليل إطلاع على تصرفات الدولة وتعاملها مع القضايا.

ورغم تدفق المساعدات المالية العالمية لحل هذه القضية، لم تحل هذه المشكلة. فلم نشاهد نتيجة لجهود وزارة شؤون المهاجرين. بل لا يزال المهاجرون يعانون من مشاكل كانوا يعانون منها قبل ثلاثين سنة.

هنالك يوم عالمي للهجرة والمهاجرين. تحتفل به جميع شعوب العالم ويلتفتون إلى معاناة المهاجرين. ففي هذا اليوم يقوم رجال الحكم بتبادل كلمات تافهة مزورة لإسكات أفواه الشعب المسكين.


أحد مخيمات اللجوء في باكستان

أما اليوم العالمي للمهاجرين الأفغان في هذا العام، كان متميزاً عن الأيام الأخرى في السنوات الغابرة. إذ قام "فيليبو جراندي" رئيس المفوضية العليا لشؤون المهاجرين، برحلة إلى أفغانستان بمناسبة هذا اليوم. وذلك ليسترعي ويلفت أنظار العالم إلى قضية اللاجئين الأفغان. وليكشف الستار عن قصور دولة كابل حيال هذه القضية.

ووفقا لتقرير وزارة شؤون المهاجرين، فإن أكثر من سبعة ملايين مهاجر غادروا البلاد ولجؤوا إلى البلاد المختلفة على صعيد العالم. الـ٧ مليون رقم بحاجة إلى شيء من التأمل، لأن الواقع يثبت رقماً أكبر وأضخم، حيث أن الهجرة مستمرة إلى يومنا هذا. وقد شهدت أفغانستان عام ٢٠١٥م هجرة أكثر من ٢٥٠ ألف مهاجر إلى أوروبا، كثير منهم ماتوا وسط الطريق. وهنالك أرقام غير رسمية تقدر هجرة الأفغان إلى إيران وباكستان والبلاد الأخرى، بأكثر من هذا، وأن أكثر من مليون أفغاني يعيشون مشردين داخل البلد، وحالهم أسوأ من الذين لجأوا إلى الخارج؛ لأن العمل في الخارج موفور وفي الداخل شبه معدوم، لذلك يجنح كثير منهم إلى السرقة والاختطاف.

والهجرة الأفغانية تحتل المرتبة الأولى من حيث القِدَم، وتحتل المرتبة الثانية بعد سوريا من حيث عدد المهاجرين عالمياً.

ومن المعلوم أنه بعد أن احتلت أمريكا أفغانستان، أحالتها جحيما لايطاق، فلا يزال دخان الحرب يتصاعد إلى السماء وخيرة شبابنا يضحون في هذا الطريق. ونظراً إلى أن أكثر الشعب وقف إلى جانب الإمارة الإسلامية، يقوم رجال الأمن بإيذائهم بذرائع تافهة. فشرطة الـ"أربكي" تقتل وتشرد، و"إدارة الأمن الوطني" تحولت إلى مركز لتعذيب الشعب باتهامات واهية. ولذلك كله يفضل كثير من الشعب الفرار على البقاء؛ خلاصاً من هولاء المجرمين.

زد على ذلك انتشار تعاطي الرشى في جميع الإدارات بلا استثناء، حتى أنه لا يمكن قضاء الحاجة الإدارية إلا بالرشوة، وإذا لم تعط الرشوة فعليك بالذهاب والإياب المتواصل، وربما استغرق شهراً كاملاً.

كما أن الفقر والبطالة مشكلة أخرى أجبرت أبناء الشعب على الهجرة واللجوء إلى البلاد الأجنبية. ولا نحتاج لإثباتها إلى الأرقام، فالواقع خير شاهد على ذلك.

إن أكثر من ٧٠ % من الشعب يعيش تحت خط الفقر المهلك. وأرقام البطالة بين الشباب هائلة جداً، فهناك كثير من الشباب الذين حصلوا على الشهادات الجامعية في ظروف صعبة ولا يجدون حتى الآن وظائف، لأنهم لا يملكون المال ليعطوا الرشى.

وفي الآونة الأخيرة شاهدنا بعض الشباب الدارسين أحرقوا شهاداتهم؛ لأنهم لم يجدوا فائدة منها.

أما دولة "الوحدة الوطنية" كان بإمكانها القضاء على هذه الأزمة لو شاءت؛ لأنها تستلم ميزانيات خاصة لهذا الملف سنوياً، وكثير من الدول والموسسات واقفة إلى جنبها لحل هذه القضية، ولكنها لم تخطو في هذا المجال خطوات تسجل نجاحاً.

وهناك رأي آخر يقول أن الدولة تستلم لقضية اللاجئين أموالاً باهظة من الدول الخارجية، وتنفقها في القضايا الأخرى الداخلية، منها الحرب ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية؛ ولذلك لا تريد حلها، بل تزيد في توترها وتعقدها لتحصل على هذا المال سنوياً وتنفقه كيفما تشاء.

نسأل الله الخلاص للشعب الأفغاني وجميع الشعوب المسلمة من هذه المشكلة العظيمة.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر مايو 2016م

إعداد: حافظ سعيد

في غرة شهر مايو 2016م داهم المحتلون الأجانب وعملائهم منطقة دوكان آدم خان بمديرية خان آباد بولاية قندوز، فاعتقلوا 8 من المواطنين الأبرياء وزجوا بهم في السجون، علاوة على نهبهم لأموال الناس وثرواتهم وتعذيب مواطنين آخرين.

في 3 من مايو قام الجنود العملاء بحرق دراجات نارية للمدنيين في منطقة شنج بمديرية واشير بولاية هلمند، كما أنهم ابتزوا أموال المدنيين.

وفي نفس التاريخ استشهد طفل صغير وجرح 5 آخرون جراء شنّ العملاء هجوماً بالمدافع والأسلحة الثقيلة على منقطة زير كوه بمديرية شيندند بولاية هرات.

وفي اليوم ذاته قامت المليشيا بقتل سيدة في منطقة آده حاجي حيدر آكا في مديرية ناوه بولاية هلمند.

وفي 4 من مايو، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة تازي بمديرية شاجوي بولاية زابول، فاستشهد 3 أطفال صغار وجرح آخر.

وفي 5 من مايو، أطلق الجنود العملاء رشقات من المدفعية على منطقة دب خور بمديرية ميوند بولاية قندهار واستهدفوا المناطق الآهلة بالسكان ممّا أودى بحياة سيدة وطفلين.

وفي 6 من مايو، استشهد 2 من المواطنين الأبرياء، جراء قصف المحتلين بطائرات الدرونز في منطقة كلانتشه بمديرية ميوند بولاية قندهار.

وفي 8 من مايو، داهم المحتلون الصليبيون والعملاء منطقة منج تيبه بمديرية جهاردره بولاية قندوز فنهبوا الثروات وقاموا بقتل شيخ طاعن في السن أثناء نومه.

وفي 9 من مايو، داهم المحتلون الأجانب والعملاء منطقة كشته دهزك بمديرية دهراوود بولاية أروزجان، فجرحوا سيدة واعتقلوا 5 من المواطنين الأبرياء وزجوا بهم في السجون.

وفي 11 من مايو، داهم الجنود العملاء منطقة ناصرو بمديرية خاكريز بولاية قندهار، وأثناء المداهمة قاموا بتفجير مسجد، كما أنهم اعتقلوا 6 من عوام المسلمين وأودعوهم في السجون.
وفي 12 من مايو، استشهد 3 أطفال وأصيب 4 آخرون جراء صواريخ المدفعية التي أطلقها الجنود العملاء على بيوت المدنيين في قرية خان جان خيل في منطقة خسرو بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك.
وفي 13 من مايو، قصف العملاء المناطق الآهلة بالسكان في ضواحي مديرية شينكوت بولاية غور، فاستشهدت سيدتان ورجل وجرح آخرون.
وفي 14 من مايو، استشهدت سيدتان جراء سقوط قذائف العملاء على قرية باغكي بمنطقة ألسنج بمديرية تشك بولاية ميدان وردك.
وفي 16 من مايو، داهم العملاء قرية كرتشي بمديرية بجرامي بولاية ميدان وردك وأثناء ذلك قتلوا مدنياً يدعى "شيرمحمد"، واعتقلوا 3 من أبنائه وشيخاً طاعناً في السنّ وزجوا بهم في سجونهم. وعلاوة على ذلك اعتقل العملاء في قرية عبدي باي في ضواحي مركز جاريكار طفلاً، كما أنهم اعتقلوا 7 من المواطنين الآخرين في منطقة خلا زي.
وفي 16 من مايو، داهم المحتلون الأجانب برفقة العملاء منطقة يختشال نهر سراج بمديرية جريشك بولاية هلمند وقاموا أثناء ذلك بحرق سيارات المدنيين واعتقلوا 7 من المواطنين الأبرياء.
وفي التاريخ ذاته، استشهدت سيدة وجُرح طفلٌ في منطقة سبده من ضواحي مركز ولاية غزني جراء سقوط قذائف المدفعية على المناطق الآهلة بالسكان.
وفي 17 من مايو، داهم المحتلون الأجانب والعملاء منطقة عمرخيل بمديرية علي آباد بولاية قندوز ففتشوا بيوت المدنيين وأثناء ذلك سرقوا أموال المدنيين وعذبوهم


طفلة أصيبت نتيجة قصف العملاء في وقت سابق

وضربوهم واعتقلوا آخرين.
وفي 18 من مايو، استشهد المولوي محمد غوث عالم دين وإمام مسجد القرية جراء قصف طائرة الدرون في مديرية آب بند بولاية غزني.
وفي نفس التاريخ داهم الجنود العملاء بيوت المدنيين في قرية آمرخيل دندغوري بمديرية بلخمري بولاية بغلان وأثناء ذلك ضربوا المدنيين وقتلوا 4 من المواطنين الأبرياء.
وفي 19 من مايو، داهم المحتلون الأجانب بمساندة العملاء منطقة جور جهارراهي بمديرية مارجه بولاية هلمند، واعتقلوا إمام مسجد الحي واقتادوه معهم.
وفي 20 من مايو، اعتقل الجنود المحتلون والعملاء 4 من المدنيين في منطقة لوركاريز واشير بولاية هلمند واقتادوهم معهم.
وفي نفس التاريخ استشهد 3 من الأطفال جراء سقوط قذائف العملاء على منطقة بلاك أجكزوي بمديرية مارجه بولاية هلمند.
وفي اليوم ذاته دُمر 2 من بيوت المدنيين جراء سقوط قذائف العملاء على منطقة زرتالي بمديرية دهراوود بولاية أروزجان، وتكبد الناس جراءها خسائر فادحة في الممتلكات كما استشهد أحد المواطنين يدعى "محمد نعيم".
وفي 22 من مايو، أُصيبت سيدتان وطفلان في ضواحي مديرية نورجرام بولاية نورستان جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على المناطق الآهلة بالسكان.
وفي 23 من مايو، أطلقت المليشيا النار على سيارات المواطنين في قرية دره أفغانيه جهار قلعه بمديرية نجربات بولاية كابيسا، فاستشهد السائق وجرح 3 من المواطنين.
وفي 25 من مايو، داهم المحتلون الأجانب والعملاء منطقة كاريز ختيز جنارتو بمديرية شاه وليكوت بولاية قندهار، فأحرقوا السيارات والدراجات النارية وقتلوا أحد المواطنين وجرحوا 2 آخرين.
في 26 من مايو، أطلق العملاء النيران العشوائية على الأهالي بمديرية حصارك بولاية ننجرهار، فأصيبت 3 سيدات وطفلان.
وفي 28 من مايو، داهم المحتلون والعملاء منطقة تريلي جبرهار بولاية ننجرهار فاعتقلوا 2 من المواطنين الأبرياء وجرحوا آخر.
وفي 30 من مايو، استشهدت سيدتان وجرحت سيدتان أخريان وطفل في قرى خزانه دار خيل، وكريم قلعه وسيدان وكدي بمديرية خوجياني بولاية غزني جراء سقوط قذائف العملاء على المناطق الآهلة بالسكان.
وفي 31 من مايو، داهم المحتلون والعملاء منطقة حسن زوي بمديرية شاوليكوت بولاية قندهار واحرقوا سيارات المدنيين ودراجاتهم النارية، كما اعتقلوا 6 من المواطنين واقتادوهم معهم.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، صوت الحرية، وكالة الأنباء الإسلامية، وكالة بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا وموقع بينوا}.

الضرائب المنهكة للشعب الأفغاني



بقلم: عبدالرحمن خوشحال

فـي الأشـهر الثلاثـة الماضيـة، شـهدت جميـع ولايـات أفغانسـتان حضـور وفـود مـن وزارة الماليـة الأفغانيـة لمراقبـة تطبيـق قوانيـن الضرائـب علـى الشـركات والتجـار والموسسـات الماليـة. هـذا دأب الـوزارة الماليـة خـلال الأعـوام الماضيـة. ولكـن الـذي دفعنـا لنلقي الضـوء علـى هـذه البـادرة، هـي مطالبـة الشـعب بضرائـب ماليـة غيـر مسجلة من قبل هـذه الوفـود. الأمـر الـذي دفـع بكثيـر مـن الشـعب ليرفعـوا أصواتهـم ضـد النظـام الجبانـي الأفغانـي.

علـى مـدى السـنوات الـ ١٥ الماضيـة، كان الاقتصـاد الأفغانـي يعتمـد بشـكل كلـي تقريبـاً علـى المسـاعدات الخارجيـة، فوفقـاً لـوزارة الماليـة، كانـت المسـاعدات الخارجيـة تعمـل علـى تمويـل 100% مـن ميزانيـة الـوزارة التنمويـة، و45% من ميزانيـة وزارة العمل، وكانـت الولايـات المتحدة هي الجهـة المانحة الرئيسـية لهـذه المسـاعدات.

وعلـى الرغـم مـن أن أفغانسـتان تلقـت مسـاعدات ماليـة ضخمـة خـلال العقد الماضي، إلا أن الجزء الأكبـر مـن هـذه الأمـوال انتهـى فـي أيـدي القطـاع الخـاص علـى شـكل رشـاوي أو عمـولات. وهـذه الأمـوال تظهر الآن بشـكل مبانـي شـاهقة وأرصـدة ضخمـة فـي البنـوك الأجنبيـة وشـركات خاصـة رابحـة يملكهـا قلـة مـن السـكان، سـواء داخـل البلـد أو خارجهـا. وبمـرور الوقـت بـدأت الـدول الخارجيـة قطـع مسـاعداتها عـن أفغانسـتان، ومـن جانـب آخـر ازدادت مصـارف الدولـة علـى مظاهـر الرفاهيـة لعمالهـا فـي القصـر الرئاسـي. هـذان العمـلان دفعـا بالدولـة لوضـع ضرائـب قاسـية تثقـل كاهـل الشـعب.

لاشـك أن أكثـر مـن ٧٠% مـن شـعبنا يعيـش

تحت وطأة الفقر والبطالة. وهناك قلة قليلة أتيحت لها الفرصة للعمل بالتجارة وفي الشركات والمؤسسات المالية. وفي السنوات الأخيرة أغلق كثير من التجار متاجرهم لقلة المشترين. والبقية الباقية تعاني من دفع الضرائب المثقلة للكواهل.

بعد تولي دولة الوحدة الوطنية، دفة الحكم، قام الشعب بالخروج في احتجاجات واسعة ضد فرض هذه الضرائب. لكنها لم تحظ بعناية الإعلام الموالي للدولة الفاسدة. وأشهرها احتجاج سكان كابل في شهر مارس من العام الماضي. إذ أضرب كثير من التجار اعتراضاً لما تقوم به الدولة من الفرض الظالم للضرائب. كما قامت احتجاجات من سكان الولايات الأخرى، لكنها لم تحظَ بعناية وسائل الإعلام.

و لكن مالذي دفع بالشعب إلى أن يقوم بالاعتراض على دفع هذه الضرائب الثقيلة؟

ولأن غني من متخصصي النظام الرأس مالي، فهو يعرف جيداً أنه نظام يتحرى جميع الطرق والأساليب لفرض الضرائب على أبناء الشعب. وهذا الإطلاع الواسع على هذا النظام دفعه لأن يُحدث ضرائب جديدة لم يعهدها شعبنا من ذي قبل. وقد كرّس غني جهوده في هذا المجال على ثلاث نقاط أساسية، وهي:

الأول: زيادة الضرائب في جميع المجالات التي كانت تستلم الضرائب طيلة الـ١٥ الماضية.

الثاني: إحداث ضرائب في مجالات جديدة، مثل وضع ضريبة على بطاقات الائتمان للهواتف المحمولة.

الثالث: إجبار المراكز المستلمة للجواز في السنوات الماضية على تجديد جوازاتها كل 4 سنوات.

وفود الوزارة المالية، التي تتولى مهمة مراقبة الضرائب، أعلنت في قوانين غير مسجلة بزيادة الضرائب على الدكاكين والشركات والمراكز التعليمية، منها: فرض ضريبة ٧% على كل مصنع تقدم إلى وزارة المالية. قانون حير الجميع. قانون لم يعهد من قبل. زد على ذلك ضرائب البلدية العمياء، إذ يأتي عامل البلدية ويفرض أكبر مبلغ من المال على صاحب الدكان أو الدار حتى ولو كان متضرراً.

أما الغاية المزعومة من وضع الضريبة على هاتف الائتمان، هي صرف المبلغ المجموع على إصلاح الطرق وتنمية العمران وبناء الجسور. لكنها كانت موضع اعتراض لدى الشعب؛ لأنهم لم يشاهدوا تغييرا في الطرق والجسور وغيرها. ووفقا لما كتبه أحد المحللين في إحدى جرائد كابل، فإن المبلغ يُنفق في توفير المصارف الباهضة للقصر الرئاسي. كما أن هذه الضرائب تعد ظلما في حق أصحاب الموسسات التعليمية الاقتصادية وذلك بالنظر إلى قلة مرتاديها.

إن التجربة الحاصلة عبر العقد الماضي تكشف لنا الستار عن ظلم النظام الجبائي الأفغاني. فبدلاً أن تقل الضرائب وتُرفع عن كواهل الشعب المسكين، تزداد يوماً بعد يوم. ولذلك يتكهن المحللون بوقوع احتجاجات واسعة في المستقبل؛ لأن الشعب لا يستطيع تحمل هذه الضرائب الثقيلة.

إننا لا نشك في أهمية الضرائب في تنمية وانعاش البلد. إلا أن وضع الضرائب الثقيلة على شعب أفغانستان ظلم لا يُغفر؛ لأن هذا الشعب يفتقر إلى التجارة المربحة والسوق الرائج. لذلك فإن مسؤولية التوعية وتعبئة الشعب للدفاع عن حقه والقيام ضد الظلم والقوانين الجائرة، هي من واجبات العلماء والناشطين في المجتمع الأفغاني.

ونسأل الله التوفيق والسداد.



أدركوا الفقراء

بقلم: حافظ منصور

من المسلمين من تفضّل الله سبحانه وتعالى عليه بالأموال الوفيرة، وجعله في عداد الأغنياء والأثرياء فهم يتقلبون في أعطاف العيش الرغيد، مضطجعين على فرش النعيم، آمنين في حمى المدافئ في الشتاء، مستريحين في الغرف المكيّفة، متنعمين في ردهات القصور، راتعين في لذائذ العيش لا يعرفون كيف يحفظون أموالهم: هل يجمدونها ذهباً أم يحولونها دولارات، أم يستثمرونها أسهماً، ولا يدركون أين ينفقون فائضها والزائد منها، فلا يفتؤون يسألون عن دار أجمل من الدار التي يسكنونها، وسيارة أفخم من السيارة التي يملكونها، وأثاث أحدث من الأثاث الذي يقتنونه.

ما أظلم الأقوياء من بني الإنسان! وما أقسى قلوبهم! ينام أحدُهم ملء جفنيه على فراشه الوثير، ولا يقلقه في مضجعه أنه يسمع أنين جاره، وهو يرتجف برداً وقرّاً، ويجلس أمام مائدة حافلة بصنوف الطعام: قديده وشوائه، حلوه وحامضه، ولاينغّص عليه شهوته علمُه أنّ بين أقربائه وذوي رحمه من تتواثب أحشاؤه شوقاً إلى فتات تلك المائدة، ويسيل لعابه تلهفاً على فضلاتها. بل إن بينهم من لا تخالط الرحمة قلبه، ولا يعقد الحياء لسانه، فيظل يسرد على مسمع الفقير أحاديث نعمته، ليكسر قلب الفقير وينغّص عليه حياته، وكأنه يقول له في كل كلمة من كلماته وحركة من حركاته: أنا سعيد لأني غني، وأنت شقيّ لأنك فقير.

وهذا الوضع صادق تماماً في بلادنا حيث نرى سرّاق الحكومة يقيمون أفخم المحافل وبإسراف بالغ في الطعام والمأكولات والمشروبات كي يلتقطوا صوراً وينشروها في المواقع وصفحاتهم الاجتماعية، ويسيلوا بها لعاب معظم الشعب الأفغاني الذين يعيشون بدولار ونصف دولار يومياً.

بالله عليكم أفي ظل هذه الحكومة الفاسدة والرجال المهنمكين في النهب والفساد يسعد الشعب الأفغاني المسلم؟!

اذهبوا إلى الأسواق واسألوا البائعين كلهم يقولون لك بحرف واحد: إنّ الأسواق كاسدة؛ لأنّ الناس أيديهم فاضية لا يملكون المال كي يقضوا به حوائجهم.

وفي حين أنّ معظم الشعب الأفغاني لا يملكون ما يسد جوعهم، نرى رجال الحكومة الفاسدة يلعبون بالأموال، فهذا عبد الله عبد الله تُقدّر بذلته بـ 15 ألف دولار، ولملابسه شركة أجنبية خاصة له وبثمن باهظ!.

فهل هذه الحكومة بهؤلاء المسؤولين الفاسدين يترحون لترح المسلمين ويحزنون لحزنهم؟ كلا ورب محمد؛ بل لو كان بإمكان هؤلاء لامتصوا دماءهم كما اختلسوا أرزاقهم، ولحرموهم الحياة كما حرموهم لذّة العيش فيها.

يا أيها الأغنياء المترفون! أذكروا أن في البلاد من بني جلدتكم من لا يعرف من أين يأتي بالمال الذي يشتري به الخبز يسدّ به جوعه، والدواء يدفع به مرض أطفاله وصغاره.

واعلموا أن في بلادكم فقراء فقراً مدقعاً، وأنّكم لا تكونون من أبناء آدم، إذا أهملتم إخوانكم هؤلاء، ولم يخطروا لكم على بال، ولم تجعلوهم من همّكم.

فابحثوا عن الفقراء من جيرانكم، وسلوا أولادكم في المدارس عن أولاد الفقراء ما حالهم؟

ماذا يلبسون؟

فلعل ثوباً عتيقاً من ثياب أولادكم يكون هدية العيد عندهم.

وفيم يكتبون؟

فلعل دفتراً قديماً من دفاتر أولادكم يكون فرحة العمر لهم.

ولعل الـ (خمس أفغانيات أو روبيات) التي تنفقونها فلا تحسون بها، تكون ثروة لهم، إذا دفعتموها إليهم.

أين نحن.. من هؤلاء العظماء ؟!

بقلم: أبو مها

عندما نرى أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعين وبطولاتهم وتضحياتهم، نخجل ممّا قدّمناه في سبيل الله.

وهل تكلل الأمة الإسلامية بالأمجاد والنصر إلا بالصدق والبطولة والإخلاص والتضحيات الجليلة؟! المكوث في البيت بين الأهل والأولاد والخلّان وتصفح الكتب، بنيّة نشر العلم دون تنغّص الحياة وتكدّرها شيء جميل، يُثاب صاحبه إن شاء الله شريطة أن لايكتم الحق، ويحرّض المؤمنين الآخرين على الجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم. وأمّا اللوم كل اللوم فمتلبّس ذلك الذي يتقلّب بين أعطاف النعيم ثم يشمخ بأنفه ويزدري المجاهدين الصادقين الذين خرجوا لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وبدل أن ينصرهم تجده ينتقص من شأنهم ويكون معولاً من معاول الشيطان للقضاء على صرح الجهاد، أعاذنا الله أن نكون من زمرتهم.

أمّا جهاد اليوم وخوض المعارك وقتال اليهود والنّصارى والصليبيين المحتلين وأذنابهم العملاء فسهلٌ بالنسبة إلى الأزمنة القديمة، فبإمكان كل مسلم أن ينصر دينه، وبعد شهر أو ثلاثة أشهر أو سنة بإمكانه أن يعود إلى بيته، ويحضن أولاده إن رُزق بحياة ولم يفز بالشهادة في سبيل الله.

أمّا أصحاب النبي رضوان الله عليهم أجمعين والتابعين ومن بعدهم من المجاهدين، كانوا يقضون سنوات مديدة في أرض الجهاد حتى لكانت أخبارهم تنقطع على أهلهم وأولادهم، فكانوا لا يدرون هل استشهد أم وقع أسيراً في قبضة العدوّ، ولكن الآن بإمكان المجاهد أن يتصل بأهله بالصوت والصورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي كالواتساب وسكايب وآيمو وغيرها. وحتى -لا قدّر الله- إذا وقع أسيراً بإمكانه أن يتصل بهم من سجنه، فالظروف تغيّرت وسَهُل أمر الجهاد من وجهٍ وصعب من وجه آخر، حيث أن زخارف الدنيا وملذاتها البرّاقة تحول بين المرء والجهاد، فبات اليقين ضعيفاً، والإيمانيات بعدت عن حياة المسلم، وصار جُلّ همّه العيش الرغيد وفي سبيل ذلك يبذل طاقاته وينسى بأنّ عليه فرضٌ يؤثم على إهماله. يا سبحان الله! مع أن الجهاد بأنواعه، سواء كان إعلامياً أم خوض المنايا والحروب متاح له، ولكنّه يأبى إلا العيش في ظلال معصية الله سبحانه وتعالى.

وفي الحروب الجديدة يكون المجاهدون بأمسّ الحاجة إلى أموال المسلمين، ولكنهم يبخلون أو تنقصهم الجرأة كي يعطوها للمجاهدين مخافة القبض عليهم أو إلى غير ما هنالك من الذرائع الواهية التي لا تُسمن ولا تغني من جوع ولا تنجيهم أمام الرب تبارك وتعالى من هذا الخذلان العظيم.

ويحلو لي هنا أن أنقل قصة واحدة من قصص تضحيات السابقين وجهودهم الجبارة التي بذلوها لإعلاء كلمة الله، ثم لننظر كم هي الهوة بيننا وبينهم.

نعم؛ القصة قصة سيّدنا فرّوخ،

التابعي الجليل الذي كان غلام الصحابي الجليل "الربيع بن زياد الحارثي" أمير خراسان وفاتح "سجستان" فقد أظهر هذا الغلام في ساحات الوغى من ضروب البسالة وصنوف الإقدام ما زاد الربيع إعجاباً به، وإكباراً له، وتقديراً لمزاياه. فأعتق رقبته، وقسم له نصيبه من الغنائم الكثيرة الوفيرة، ثم زاده من عنده شيئاً كثيراً، ووافا الأجل المحتوم الصحابي الجليل بعد عامين، فمضى إلى ربه راضياً مرضياً.

أمّا الفتى الشجاع "فرّوخ" فقد عاد إلى المدينة المنوّرة معه سهمه الكبير من الغنائم، والهبة السخية التي وهبها له قائدُه العظيم، ويحمل فوق ذلك حريته الغالية، وذكرياته الغنيّة بروائع البطولات، المكللة بغبار الوقائع.

كان فروخ في هذا الحين يسير نحو الثلاثين من عمره، فابتاع داراً من أوسط دور المدينة، واختار امرأة راجحة العقل، كاملة الفضل، صحيحة الدين.

وجد "فروخ" بداره التي أكرمه الله بها، وبصحبة زوجته هناءة العيش وطيب العشرة ونضارة الحياة، لكن تلك الدار والزوجة الصالحة والعيشة الهنية لم تستطع أن تغلب حنين الفارس المؤمن لخوض المعارك.

وذات يومٍ سمع " فرّوخ" خطيب المسجد النبوي يزفّ للمسلمين بُشرى انتصارات الجيوش الإسلامية في أكثر من ميدان، ويحضّ المسلمين على الجهاد في سبيل الله، فعاد إلى بيته وأعلن عزمه بأنه ينوي أن ينضوي تحت راية من رايات المسلمين.

فقالت له زوجته: يا أبا عبد الرحمن لمن تتركني وتترك هذا الجنين الذي أحمله بين جوانحي؟

فقال: أتركك لله عز وجل. ثم ودّعها ومضى إلى غايته.

وضعت السيّدة حملها وأطلقت عليه اسم ربيعة، لكنّ فروخاً طالت غيبته، ثم تضاربت الأقوال فيه. فقال بعضهم: إنه وقع أسيراً في أيدي الأعداء. وقال آخرون: إنه مازال طليقاً يواصل الجهاد. وقال فريق ثالث عائدٌ من ساحات القتال: إنه نال الشهادة التي تمنّاها.

فترجّح هذا القول الأخير عند أمّ ربيعة لانقطاع أخباره، فحزنت ثم احتسبته عند الله.

وفي ذات عشية من عشيات الصيف المقمرة، بلغ المدينة المنوّرة فارس في أواخر العقد السادس من عمره، ومضى في أزقتها راكباً جواده قاصداً داره، وهو لايدري إن كانت داره ما تزال قائمة على عهده بها، أم أنّ الأيام قد فعلت بها فعلها.

فلقد مضى على غيابه عنها ثلاثون عاماً أو نحواً من ذلك.

ولقد كانت أزقة المدينة وشوارعها ما تزال عامرة بالغادين والرائحين، فالنّاس لم يفرغوا من صلاة العشاء إلا وشيكاً، لكنّ أحداً من هؤلاء الناس الذين مرّ بهم لم يعرفوه، ولم يأبه له، فسكّان المدن الإسلامية كانوا قد ألفوا منظر المجاهدين الغادين إلى القتال في سبيل الله، أو العائدين منه.

وصل داره ووجد بابها مشقوقاً، فأعجلته الفرحة عن الاستئذان على أهلها، فولج من الباب وأوغل في صحن الدار.

وما إن سمع رب الدار صرير الباب حتى رأى في ضوء القمر رجلاً متوشحاً سيفه، متقلداً رمحه، يقتحم عليه في الليل داره.

فهبّ مغضباً، ونزل إليه حافياً وهو يقول: أتتستّر بجنح الليل يا عدوّ الله، وتقتحم منزلي، وتهجم على حريمي؟

وتواثب كل من الرجلين على صاحبه، وارتفع ضجيجهما وتدفق الجيران وأحاطوا الرجل الغريب إحاطة الغُلّ بالعنق.

فأمسك به صاحب الدار وقال: والله لا أطلقك -يا عدوّ الله- إلا عند الوالي.

فقال الرجل: ما أنا بعدو الله، ولم أرتكب ذنباً وإنما هو بيتي، وجدت بابه مفتوحاً فدخلته. ثم التفت إلى الناس وقال: يا قوم! أنا فرّوخ. ألم يبق في الجيران أحدٌ يعرف فروخاً الذي غدا منذ ثلاثين عاماً مجاهداً في سبيل الله؟

وكانت والدة صاحب الدار نائمة، فاستيقظت على الضجيج، وأطلّت من نافذة عليتها، فرأت زوجها بشحمه ولحمه.

فكادت تعقد الدهشة لسانها، لكنها ما لبثت أن قالت: دعوه، دعه يا ربيعة يا ولدي إنه أبوك. فما كادت كلماتها تلامس الآذان حتى أقبل فروخ على ربيعة، وجعل يضمه ويعانقه. وأقبل ربيعة على فروخ وطفق يقبّل يديه وعنقه ورأسه.

هل تدرون من هو ربيعة هذا؟

نعم؛ هذا هو ربيعة الرأي، محدّث المدينة، وفقيهها وإمامها على الرغم من حداثة سنه، الذي تتلمذ لديه كبار الأئمة كالإمام أبي حنيفة والإمام مالك والإمام يحيى بن سعيد الأنصاري، والإمام سفيان الثوري، والإمام الأوزاعي، والإمام الليث وغيرهم من العظماء.

فسبحان الباري الذي جعل في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هؤلاء العمالقة والأفذاذ. وحريّ بنا أن نقتدي بهم ونحذو حذوهم إن أردنا أن نعيد مجد الإسلام التليد الذي سرقه منا الأعداء، لا أن نرضى بالتثاقل إلى الأرض والقعود مع الخوالف الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون.

بقلم: أسد الله

الغلاة المتطاولة على طيبة عبر التاريخ



لم تكن كارثة الحرم النبوي أولى الحادثات في التاريخ الإسلامي، إلا أنّها هزّت المسلمين هزّاً عنيفاً، وذلك بعدما حدث انفجار ضخم قرب الحرم النبوي، لم يُعرف حتى اللحظة بالضبط مَن وراء الانفجار، إلا أنه ألهب عواطف المسلمين ومشاعرهم.

يعتبر الهجوم الانتحاري الذي شهدته المدينة المُنورة ـ أخيرًا ـ هينًا؛ بالمقارنة مع ما وقع في المدينة عام 63 هجريًا؛ حيث الواقعة الشهيرة في التاريخ الإسلامي، والمسماه بـ«الحرة»، وهي حادثة أُفردت لها شهادات من طرف كل من «ابن الأثير» و«السيوطي» و«الطبري» و«أبي الفداء» و«ابن طباطبا».

ففي عام 63 هجريًا، تمرد أهل المدينة المنورة ضد حكم «يزيد بن معاوية» ورفضوا مبايعته، فما كان من الأخير، إلا أن أرسل لهم جيشًا بقيادة «مسلم بن عقبة»، الذي أوصاه يزيد بن معاوية بأن يدعو أهل المدينة المنورة ثلاثة أيام بالحسنى لمبايعته من جديد، فإن رفضوا فليستبح المدينة، وينهبها ثلاثة أيام، «فكل ما فيها من مال ودابة أو سلاح أو طعام، فهو للجنود»، وفقًا لما ورد في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير.

وحدث ما أوصى به الخليفة يزيد بن معاوية؛ إذ دخل «جيش الأمويين» المدينة؛ فقتلوا الكثير من أهلها، ونهبوها، وسبوا نساءها، كما يذكر السيوطي، في «تاريخ الخلفاء».

وبعدما انتهى جيش يزيد الأموي من قتال أهل المدينة، توجه إلى مكة؛ لمحاربة «عبد الله بن الزبير»، بعد ذلك بعام، واستمر القتال بين الجيشين من شهر «المحرم» وحتى الثالث من شهر «ربيع الأول» من عام 64 هجريًا. ووفقًا لرواية «الطبري»، قذفوا البيت الحرام بالمنجنيق؛ فاحترقت أجزاء من الكعبة وتهدمت؛ ليعيد «ابن الزبير»، فيما بعد، بناءها، وأضاف لها ستة أذرع وجعل لها بابيْن وأدخل فيها «الحجر الأسود».

وبعدها بتسع سنوات، حاصر جيش «الحجاج بن يوسف الثقفي» جنود عبد الله بن الزبير، الذي احتمى بالكعبة، فإذا بالحَجاج ينصب المجانيق، ويرمي بها البيت الحرام؛ حتى تهدّم حائطها الشمالي، وقبض على ابن الزبير فيها؛ فقتله، ومن معه هناك. ثم أعاد الأمويون بناء الكعبة فيما بعد.

وفي عام 317 هجريًا، هجم قرامطة البحرين على «مكة المكرمة» بقيادة «أبي سعيد الجنابي»، فذبحوا ـ هناك ـ جمعًا غفيرًا من المصلين والحجاج، ونهبوا أموالهم وحاجاتهم، كما يذكر المؤرخون.

وسرقوا ستار الكعبة، واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه، واصطحبوه معهم، بالإضافة إلى غنائمهم، إلى منطقة «الأحساء» في البحرين، كما يذكر «ابن كثير»؛ ليتبعهم «ابن محلب»، أمير مكة العبّاسي، وطالبهم بإرجاع الحجر الأسود إلى مكانه، واستأمنهم على نفوسهم وأموالهم، لكن القرامطة رفضوا طلبه، وقتلوه مع رجاله.

وظل الحجر الأسود في حوزة القرامطة بالبحرين قرابة 22 سنة، دون أن يتمكن «الخلفاء العباسيون»، و«الخلفاء الفاطميون» في إفريقيا، من إقناعهم أو إغرائهم بالمال لإعادة الحجر الأسود إلى الكعبة، حتى سنة 339 هجريًا، حين توعدهم الخليفة المهدي العلوي الفاطمي بحرب لا هوادة فيها إن لم يردّوا الحجر الأسود إلى مكانه، ليذعن القرامطة للتهديد وسلموا أخيرًا الحجر الأسود، بعد أكثر من عقدين، وهو في حوزتهم.

فليعتبر كل من يريد أن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أنّهم لن ينالوا ما يريدون وأنّ الله سبحانه وتعالى سيفضحهم كما فضح أسلافهم السابقين، وأنّ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المدينة حرمٌ من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يُحْدَثُ فيها حدث، من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» رواه البخاري.



حرس ليلة في سبيل الله

بقلم: عبدالله

أرض الجهاد أرض مباركة طيبة مغتبطة، لِما أودع الله فيها من البركات والخيرات، ومنّ على أهلها بالجزاء الحسن، والأجر الجزيل.

فالمجاهد أينما كان في أرض الجهاد، يؤجر بما لا يناله العابد الزاهد وإن صام وقام طوال عمره. وهذا والله شرفٌ عظيم لو فقهه المجاهد واغتنم الفرص وأبعد عن نفسه الكسل والخمول.

أخي المجاهد! لقد جرّبنا كثيراً مجالسة الإخوة والمزاح معهم، وكان يفوتنا الكثير من الخيرات والحسنات التي ربما لا نحس بقيمتها الثمينة وأجرها الكبير.

لا أنكر أن نمازح الإخوة ونداعبهم حتى نزيل عنهم التعب وإن فعلنا ذلك فنحن مأجورون إن شاء الله؛ لأن متاعب أرض الجهاد شاقة ومرهقة ومزعجة، قد ترهق الأعصاب والوجدان، لكن مقصدي أننا ربما لا نكترث بالحراسة كثيراً فيفوتنا أجر كبير لسنا في غنىً عنه.

أخي المجاهد! لا يزعجك المكوث في معسكرات الثغور والرباط، فأمر الأمير خير لك في دنياك وآخرتك. استمع إلى حديث مسلم: عن سلمان الفارسي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رباط يوم وليلة خير



قال صلى الله عليه وسلم:
{عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله}

من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان» [صحيح مسلم، إمارة حديث ١٦٣].

فاعرف قدرك ومنزلتك عند الله سبحانه وتعالى، فهذه الفرص لا تمنح لكثير من بني جلدتك الذين تعرفهم، فهذا فضل من الله سبحانه وتعالى عليك. والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أفضل قدوة لنا في هذا المضمار، انظروا إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه يخاف أن يروي ما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كانوا عاملين بما يسمعون، فالإمام أحمد رحمه الله يروي في المسند ويقول: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا كهمس، حدثنا مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، قال: قال عثمان رضي الله عنه وهو يخطب على منبره: إني محدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنعني أن أحدثكم به إلا الضّن بكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها» [مسند أحمد ١/ ٦٤-٦٥].

وقد رواه ابن ماجة بسنده عن عبدالله بن الزبير، قال: خطب عثمان بن عفان الناس فقال: يا أيها الناس إني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم يمنعني أن أحدثكم به إلا الضن بكم وبصحابتكم، فليختر مختار لنفسه أو ليدع، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رابط في سبيل الله كانت كألف ليلة صيامها وقيامها». [سنن ابن ماجه، جهاد باب ٧].

أخي المجاهد! كن حيثما كنت فأنت مأجور إن شاء الله ولكي أشفي غلتك، أروي لك حديثاً آخر عن البخاري رحمه الله الذي رواه في صحيحه؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه، مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع». [صحيح البخاري: جهاد باب ٧٠ ورقاق باب ١٠].

وروى الحافظ بن عساكر في ترجمة عبدالله بن المبارك من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة، قال: أملى علي عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس، وودعته للخروج، وأنشدها معي إلى الفضيل بن عياض في سنة سبعين ومائة، وفي رواية سنة سبع وسبعين ومائة: [الكامل]

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضّب
أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهَج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا
قولٌ صحيح صادق لايكذب
لايستوي وغبار خيل الله في
أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال: فلقيت الفضيل بن عياض بكتابه في المسجد الحرام، فلما قرأه ذرفت عيناه وقال: صدق أبو عبد الرحمن ونصحني، ثم قال: أنت ممن يكتب الحديث؟ قال: قلت: نعم، قال: فاكتب هذا الحديث كراء حملك كتاب أبي عبد الرحمن إلينا وأملى علي الفضيل بن عياض: حدثنا منصور بن المعتمر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله، علمني عملاً أنال به ثواب المجاهدين في سبيل الله، فقال «هل تستطيع أن تصلي فلا تفتر، وتصوم فلا تفطر؟» فقال: يا رسول الله، أنا أضعف من أن أستطيع ذلك، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم «فوالذي نفسي بيده لو طُوّقتَ ذلك ما بلغت المجاهدين في سبيل الله، أوما علمت أنّ الفرس المجاهد ليستن في طوله، فيكتب له بذلك الحسنات».

استنّ الفرس يعني: عدا شوطاً أو شوطين ولا راكب عليه. والطّوَل: الحبل.

أخي المجاهد! بعد هذا كله، ألا ينبغي علينا أن نخر ساجدين لله نشكره على فضله ومنّه علينا، ونستغل الفرص ونشمر عن ساعد الجدّ فنحرص على الحراسة أكثر من الآخرين ونتعب أنفسنا كي يعلو شأننا عند الله سبحانه وتعالى وننال ما أعده لعباده الصالحين.



رسالة العلماء (21) : ....

اتق الله في نفسك ... فإنك خلقت وحدك، وتموت وحدك!

إعداد: مومند

قالوا: إن العلماء الربانيين الصادقين هم الذين يُعرفون بمواقفهم في نصرة الحق والغيرة عليه والذود عن حياضه، ليس العلماء الربانيون هم الذين يعيشون الترف والبذخ والرفاهية مع تهميش قضايا الأمة، في الوقت الذي يرون فيه أمة الإسلام تتمزّق، ودماؤها في كل مكان تسفك، وأعراض المسلمات العفيفات تُنتهك، وشريعة الله تطرح وتنبذ، وحكم الطاغوت يعلو ويُقدّم، وهم مع ذلك لا يحرّكون ساكناً.

إن العلماء الربانيين هم الذين يحركهم دينهم والعلم الذي في صدورهم فيقودون أمة الإسلام للحق والعِز والنصر بإذن الله، وينصحون لها كما فعل العالم الرباني الإمام أحمد بن حنبل حين نصر الحق ودعا إلى الكتاب والسنة على فهم السلف. وليس مِن العلماء الربانيين من لا يتكلم إلا إذا أمره السلطان، ويسكت إذا أمره السلطان، ويلتمس للحكام الأعذار والتبريرات فيما يقومون به من عمالة للكفار وخيانة لدينهم وأمتهم، بينما يطلقون لألسنتهم العنان في الطعن والتجريح والإنكار على الصادقين من هذه الأمة؛ لأنّ ذلك يوافق أهواء السلاطين، إنّ أمثال هؤلاء لا يحركهم دينهم وعقيدتهم، وإنما يحركهم السلاطين، لذلك جاء في السنة التحذير من إتيان السلاطين، وحذر السلف من إتيانهمن بل كان بعضهم لا يروي الحديث عمن يغشى أبواب السلاطين.

ومن العلماء الربانيين عطاء ابن أبي رباح مولى آل أبي خيثم الفهري القرشي، واسم أبي رباح أسلم، وُلد بالجَنَدَ (بلدة باليمن) وكان مولده سنة سبع وعشرين أثناء خلافة عثمان بن عفان، ولما سُئِل عن موعد مولده قال: لعامين خَلَوا من خلافة عثمان، وكان عطاء أسود أعور أشل أعرج، ثم عمي في آخر عمره، وكان من سادات التابعين فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلاً، لم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات.

تلقى عطاء ابن أبي رباح العلم على يد ثُلة من الصحابة منهم عبد الله بن عباس حبر الأمة، وتعلم على يد عبد الله بن عمر، وسمع من أبي هريرة، ونهل من علم السيدة عائشة رضي الله عنها.

دخل عطاء ابن أبي رباح على هشام بن عبد الملك، فرحب به وقال: ما حاجتك يا أبا محمد؟ وكان عنده أشراف الناس يتحدثون، فسكتوا، فذكّره عطاء بأرزاق أهل الحرمين وأعطياتهم.

فقال: نعم؛ يا غلام اكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعطاء أرزاقهم، ثم قال: يا أبا محمد هل من حاجة غيرها؟

فقال: نعم، فذكّره بأهل الحجاز وأهل نجد وأهل الثغور، ففعل مثل ذلك، حتى ذكّره بأهل الذمة أن لا يكلفوا ما لا يطيقون، فأجابه إلى ذلك، ثم قال له في آخر ذلك: هل من حاجة غيرها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، اتق الله في نفسك، فإنك خلقت وحدك، وتموت وحدك، وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك، لا والله ما معك ممن ترى أحد.

قال: فأكب هشام يبكي، وقام عطاء. فلما كان عند الباب إذا رجل قد تبعه بكيس ما ندري ما فيه، أدراهم أم دنانير؟ وقال: إن أمير المؤمنين قد أمر لك بهذا، فقال عطاء: {ما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين} ثم خرج، ولا والله ما شرب عندهم حسوة ماء فما فوقها.

بلغ عطاء ابن أبي رباح درجة عالية من العلم، فكان يجلس للفتيا في مكة بعد وفاة حبر الأمة عبدالله بن عباس، ولما قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال: أتجمعون لي يا أهل مكة المسائل وفيكم ابن أبي رباح؟. وكان يعرف عنه أنه لا يريد بعلمه جاهًا أو سلطانًا، ولم يكن طالبًا بعلمه يومًا مالًا أو شيئا من متاع الدنيا، بل كان يريد وجه الله ، يقول سلمة بن كهيل: ما رأيت أحدًا يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد.

يقول أسلم المنقري: جاء أعرابي فسأل فأشاروا إلى سعيد بن جبير فجعل الأعرابي يقول: أين أبو محمد؟ فقال سعيد بن جبير: ما لنا ها هنا مع عطاء شيء.

قال ابن أبي ليلى: دخلت على عطاء فجعل يسألني، فكأن أصحابه أنكروا ذلك، وقالوا: تسأله؟ قال: ما تنكرون؟ هو أعلم مني. قلت: هذا هو التواضع ومعرفة الفضل لأهله.

قال عبد العزيز بن رفيع: سُئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري، قيل: ألا تقول برأيك، قال: إني أستحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي.

وعن الأوزاعي قال: ما رأيت أحداً أخشع لله من عطاء ولا أطول حزنًا من يحيى ابن أبي كثير.

قال عمر بن ذر: ما رأيت مثل عطاء بن أبي رباح، ما رأيت عليه قميصًا قط ولا رأيت عليه ثوبًا يساوي خمسة دراهم.

وعن ابن جريج قال: كان عطاء، بعدما كبر وضعف، يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتي آية من البقرة وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يتحرك. وعن ابن عيينة قال قلت لابن جريج ما رأيت مصليًا مثلك قال لو رأيت عطاء.

قال عطاء بن أبي رباح: إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضوله ما عدا كتاب الله أن تقرأه، وتأمر بمعروف أو تنهى عن منكر، أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها أتنكرون أن عليكم حافظين كرامًا كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد؟ أما يستحيي أحدكم أن لو نُشرت عليه صحيفته التي أمل صدر نهاره فإن أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه.



بقلم: أبو طلحة

«خلق الأدب» أهميته وضرورته

إن الأدب من الفضائل الخلقية التي توصل الإنسان إلى درجة الكمال، وحسب الأدب فضيلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أدّبني ربي فأحسن تأديبي، فالنبي صلى الله عليه وسلم عنى الله بتأديبه وتولى تهذيبه، وقد مدح الله نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بخلقه الرفيع، فقال عز من قائل: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) فمعنى هذا أن الأدب ذو أهمية كبيرة في حياة الإنسان والمسلم خاصة. فالأدب فوق جميع المكارم الأخلاقية، إذ هو مجموعة من الفضائل، لأن الإنسان بالأدب يلتزم ما أمره الله تعالى وينتهي عما نهاه في جميع حركاته وأفعاله وتصرفاته.

الآيات الواردة في "الأدب":

إذا تتبعنا الآيات القرآنية لوجدنا أن القرآن كله أدب، يخاطب خصومه بلفظ كله أدب، ونأتي بنماذج من هذه الآيات القرآنية:

الأول: الأدب مع الله - عزّ وجلّ - والقرآن الكريم:

1 - (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [البقرة: 189].

2 - (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 224].

3 - (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) [الرعد: 22].

4 - (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) [الإسراء: 53].

5 - (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) [فصلت: 33، 34].

الثاني: الأدب مع رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -:

1 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [البقرة: 104].
2 - (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [النور: 62].
3 - (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [النور: 63].
4 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [الحجرات: 1].
5 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) [الحجرات: 2]

الثالث: الأدب مع الناس:
1 - (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) [النساء: 86].
2 - (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف: 31].
3 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النور: 27]
4 - (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [النور: 28].

■ الأحاديث الواردة في (الأدب):

1 - (عن عقبة بن عامر- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - يقول: "إنّ الله- عزّ وجلّ- يدخل بالسّهم الواحد ثلاثة نفر الجنّة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرّامي به، ومنبله وارموا واركبوا، وأن ترموا أحبّ إليّ من أن تركبوا.
ليس من اللّهو ثلاث: تأديب الرّجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، ومن ترك الرّمي بعد ما علمه رغبة عنه، فإنّها نعمة تركها أو قال: كفرها".
2 - (عن معاذ - رضي الله عنه - قال أوصاني رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - بعشر كلمات. قال: "لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرّقت، ولا تعقّنّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، ولا تتركنّ صلاة مكتوبة متعمّدا؛ فإنّ من ترك صلاة مكتوبة متعمّدا فقد برئت منه ذمّة الله، ولا تشربنّ خمرا، فإنّه رأس كلّ فاحشة، وإيّاك والمعصية، فإنّ بالمعصية حلّ سخط الله- عزّ وجلّ- ، وإيّاك والفرار من الزّحف وإن هلك النّاس. وإن أصاب النّاس موتان وأنت فيهم فاثبت، وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا، وأخفهم في الله".

3 - (عن الشّعبيّ أنّ رجلا من أهل خراسان سأله فقال: يا أبا عمرو! إنّ من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرّجل إذا أعتق أمته ثمّ تزوّجها: فهو كالرّاكب بدنته. فقال الشّعبيّ: حدّثني أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه أنّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قال: "ثلاثة يؤتون أجرهم مرّتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيّه وأدرك النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - فآمن به واتّبعه وصدّقه فله أجران، وعبد مملوك أدّى حقّ الله تعالى وحقّ سيّده فله أجران، ورجل كانت له أمة فغذّاها فأحسن غذاءها، ثمّ أدّبها فأحسن أدبها، ثمّ أعتقها وتزوّجها فله أجران" ثمّ قال الشّعبيّ للخراسانيّ: خذ هذا الحديث بغير شيء. فقد كان الرّجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة".

■ أنواع الآداب:

وللأدب أنواع، وأعظم أنواع الأدب هو الأدب مع الله في مراعاة حقوقه، ثم الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهناك أدب الجوار، أدب الحرفة، أدب الطريق، أدب البيت، أدب في العلاقات الزوجية، أدب مع الأبناء، أدب الأبناء مع الآباء، ونفصل بعض أنواع الأدب فيما يلي.
1 - الأدب مع الله عز وجل: هو الامتثال بأوامر الله تعالى، وعدم الإشراك بالله تعالى.
2 - الأدب مع رسول الله: هو العمل بما جاء به في دقه وجله وقليله وكثيرة دون أن تتبع العلة، وتقدم عقلك وقياسك على أحاديثه.
3 - الأدب مع المؤمنين: بأن تحبهم، وألا تسخر منهم، وألا تستعلي عليهم، وألا تشمت بهم، وألا تتمنى أن يصيبهم شيء لا يرضي الله عز وجل، هذا أدب مع المؤمنين.
4 - الأدب مع الخلق: بأن تعطي كل ذي حقٍّ حقه، رأى النبي رجلاً يذبح شاة أمام أختها فغضب، فقال: هلا حجبتها عن أختها، أتريد أن تميتها مرتين؟.
5 - الأدب مع الحيوانات: كما في الحديث: (فَإذا قَتلتُم فأحسِنُوا القِتلة، وَإذا ذَبحتُم فأحسِنُوا الذَّبحَ، وليُحِدَّ أحدُكم شَفرَتَه، ولْيُرِحْ ذبيحَتَه)
6 - الأدب مع الأم و الأب: قال عز من قائل: (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً). وقال: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً)
فهناك أدب مع الله، ومع رسوله، ومع المؤمنين، لا يغتب بعضكم بعضاً، المؤمن لا يغتاب أخاه، ولا يسخر منه، ولا يسفهه، ولا يتمنى أن يصيبه شر، كلها أحاديث كثيرة جداً لو قرأناها وتتبعناها لعرفنا مجمل آداب المؤمن مع أخوانه، ومع الخلق جميعاً.

■ نماذج من أدب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم:

1 - هذا أبو سفيان بن حرب يسأل زيد بن الدَّثِنة رضي الله عنه حين قُدِّم ليقتل: أنشدك الله يا زيد! أتحب أن محمدًا

عندنا الآن مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي. قال أبو سفيان: ما رأيت في الناس أحداً يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدًا.

2 - وهذا عروة بن مسعود الثقفي لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم عند الحديبية ورأى أدب الصحابة مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم وتوقيرهم له، رجع إلى قريش فقال لهم: أَيْ قَوْمِ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ.

3 - ولما وقع من غدر قريش ونقضهم العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعانتهم بكر على خزاعة أرسلوا أبا سفيان معتذرين ومطالبين بتمديد العهد فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان - رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه، فقال: يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟! قالت: بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس، فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4 - عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة وقالوا: قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار فاستُقبلت بأخيها وابنها وزوجها وأبيها، لا أدري بأيهم استقبلت أولاً! فلما مرت على آخرهم قالت: من هذا؟ قالوا: أخوك وأبوك وزوجك وابنك، قالت: ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: أمامك، حتى ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لا أبالي إذا سَلِمت مَنْ عطب.

5 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ). جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ! وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رضي الله عنه فَقَالَ: "يَا أَبَا عَمْرٍو مَا شَأْنُ ثَابِتٍ اشْتَكَى؟" قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ! فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ".

6 - عن نافع بن عمر عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ - قَالَ نَافِعٌ: لا أَحْفَظُ اسْمَهُ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلا خِلافِي! قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) الآيَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ.

■ النماذج التطبيقية للأدب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم نموذجا تطبيقيا للأدب، فحياته كلها أدب، ونأتي بنماذج من أدبه مع الناس ومع أصحابه.

1 - عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - "أنّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أتي بشراب فشرب منه- وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ- فقال للغلام: "أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟" فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً. قال: فتلّه" رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - في يده.

2 - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: "إن كانت الأمة لتأخذ بيد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - والعبد، ويجيب إذا دعي". (وفي رواية) قال: "كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - فتنطلق به حيث شاءت".

3 - عن عبد الله بن بشر - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول "السّلام عليكم، السّلام عليكم"، وذلك أنّ الدّور لم يكن عليها يومئذ ستور.

4 - عن حنظلة بن حذيم- رضي الله عنه- قال: "كان رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - يعجبه أن يدعو الرّجل بأحبّ أسمائه إليه وأحبّ كناه".

5 - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: "ما رأيت رجلا التقم أذن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - فينحّي رأسه حتّى يكون الرّجل هو الّذي ينحّي رأسه، وما رأيت رجلا أخذ بيده فترك يده، حتّى يكون الرّجل هو الّذي يدع يده". وفي رواية التّرمذيّ قال: "كان النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - إذا استقبله الرّجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتّى يكون الرّجل الّذي ينزع، ولا يصرف وجهه عن وجهه، حتّى يكون الرّجل هو يصرفه، ولم ير مقدّما ركبتيه بين يدي جليس له".

6 - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: ما عاب النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - طعاما قطّ، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه".

أثر الإكراه على تصرفات الإنسان الحلقة (3)

إعداد: أبو عبدالرحيم



تحدثنا في الحلقتين السابقتين عن تعريف الإكراه وأركانه وشروطه، وأقسام الإكراه بحسب المذاهب الأربعة. وفي هذه الحلقة سنتحدث -بإذن الله- عن: أثر الإكراه في التصرفات القولية والفعلية، وتكليف المُكرَه، وتلخيص لأهم النقاط التي تناولناها في البحث.

■ أثر الإكراه في التصرفات:

يقسم الأصوليون تصرفات المكره إلى قسمين: 1 - تصرفات قولية. 2 - تصرفات فعلية. وسوف نوضح ذلك في مبحثين.

■ المبحث الأول: أثر الإكراه في التصرفات القولية

تنقسم التصرفات القولية الصادرة عن المكره إلى قسمين:

القسم الأول: التصرفات القولية التي لا تحتمل الفسخ، ولا تتوقف على الرضا.

وذلك كالطلاق ونحوه من الأمور العشرة التي يجمعها قول القائل:

طلاق عتاق والنكاح ورجـــعة
وعفو قصاص واليمين وكذا النذر
ظهار وإيلاء وفيء فهذه تصح
مـــع الإكـــراه عدتها عشر

فهذه التصرفات لا تحتمل الفسخ، وتتوقف على الاختيار دون الرضا، ولهذا لو طلق، أو أعتق، أو تزوج بالإكراه وقع التصرف صحيحاً، ولا تأثير للإكراه فيه، سواء أكان الإكراه ملجئاً أم غير ملجئ.

واستدلوا على ذلك بما يأتي:

(أ) بالقياس على الهزل، وذلك أن هذه التصرفات تصح ولا تبطل مع الهزل، مع أنه يعدم الاختيار

بالحكم، فلأن لا يبطل بما لا يعدم الاختيار -وهو الإكراه- أولى.
(ب) أن المكره قصد إيقاع التصرف في حال أهليته؛ لأنه عرف الشرين: الهلاك، والتصرف، واختار أهونهما، واختيار أهون الشرين دليل القصد والاختيار، إلا أنه غير راض بحكمه، فيقع تصرفه.
وهذا ما ذهب إليه الحنفية.
بينما ذهب الجمهور: إلى بطلان هذه التصرفات وعدم وقوعها.
واستدلوا على ذلك بما يأتي:
1 - بقوله صلى الله عليه وسلم: "رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه"
فقد دل هذا الحديث على أن الإكراه جعل عذراً في الشريعة.
2 - وبقوله صلى الله عليه وسلم: "لا طلاق ولا عتاق في إغلاق" أي: في إكراه.
3 - بأن الإكراه يبطل القصد والاختيار، وصحة القول بالقصد والاختيار، ليكون القول باعتبار القصد ترجمة عما في الضمير ودليلاً عليه، فيبطل القول عند عدم القصد، ألا يرى أن الكلام لا يصح من النائم لعدم الاختيار، ولا من المجنون لعدم القصد الصحيح، فعرفنا أن صحة الكلام باعتبار كونه ترجمة عما في القلب، والإكراه دليل على أن المكره متكلم لدفع الشر عن نفسه، لا لبيان ما هو مراد قلبه.
4 - أنه قول حمل عليه بغير حق، فلم يثبت له حكم؛ ككلمة الكفر إذا أكره عليها.
وأما قياس الحنفية المكره على الهازل فهو قياس مع الفارق، فيكون غير صحيح، وذلك لأن الهازل ينطق بالصيغة وهو راغب في التكلم بها، ومختار اختياراً صحيحاً، إلا أنه لا يريد ما يترتب عليها، وإنما يريد شيئاً آخر هو الاستهزاء واللعب، ومثل هذا يناسبه التغليظ والتشديد عليه، وذلك بجعل عبارته صحيحة، وعدم الاعتداد بهزله ولعبه.
أما المكره فليس له رغبة ولا اختيار صحيح في النطق بالصيغة، ولا يقصد من الإتيان بها استهزاء ولا لعباً، وإنما يقصد دفع الأذى الذي هدد به عن نفسه، ومثل هذا يناسبه التخفيف وعدم التشديد، وذلك بإلغاء عبارته وعدم الاعتداد بها.

القسم الثاني: التصرفات القولية التي تحتمل الفسخ وتتوقف على الرضا.
وتتنوع هذه التصرفات إلى نوعين:
النوع الأول: الإقرارات: وذلك كالإكراه على الاعتراف بطلاق أو عتاق أو غيره مما لا يحتمل الفسخ، أو الإكراه على الاعتراف ببيع أو إجارة أو غيره مما يحتمل الفسخ، فإن أثر الإكراه على هذه الإقرارات هو: الإبطال وعدم الاعتداد بها شرعاً، سواء أكانت مما لا يحتمل الفسخ أم مما يحتمله.

وهذا ما اتفق عليه العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة واستدلوا على ذلك:
بأن الإقرار إنما جعل حجة باعتبار ترجح جانب الصدق فيه على جانب الكذب، ولا يتحقق هذا الترجيح مع الإكراه، إذ هو قرينة على أن المقر لا يقصد بإقرار الصدق فيما أقر به، وإنما يقصد دفع الضرر الذي هدد به عن نفسه.
وأيضاً فإن الإكراه جعل مسقطاً للكفر، فبالأولى ما عداه.
النوع الثاني: العقود والتصرفات الشرعية: كالبيع والإجارة ونحوهما، فإن أثر الإكراه هو: الفساد وليس البطلان.
وهذا رأي الحنفية واستدلوا على ذلك:
بأن الإكراه لا يعدم الاختيار، وإنما يعدم الرضا، فينعقد فاسداً لعدم الرضا، الذي هو شرط لصحة العقد أو لنفاذه، وليس ركناً من الأركان، أو شرطاً من شروط الانعقاد، وعليه فلو أجازه المكره بعد زوال الإكراه صريحاً أو دلالة صح لتمام رضاه، فالفساد كان لمعنى وقد زال.
أما الجمهور: فقال ببطلان جميع التصرفات القولية، سواء أكانت مما لا يحتمل الفسخ، أو مما يحتمله، وسواء: أكان الإكراه ملجئاً أم غير ملجئ، للأدلة السابقة، وأيضاً لتخلف شرط الرضا في كل هذه التصرفات. (فتح الغفار 3/ 121، مرآة الأصول ص 361، كشف الأسرار للبخاري 4/ 386، الشرح الصغير 3/ 352، 356، مغني المحتاج 2/ 325، 3/ 369، المغني لابن قدامة 8/ 360، تفسير القرطبي 6/ 3798، 3898، البهجة شرح التحفة 2/318).

■ المبحث الثاني: أثر الإكراه في التصرفات الفعلية

يختلف أثر الإكراه في التصرفات باختلاف نوع الإكراه، والفعل المكره عليه كما يلي:
أولاً: إذا كان الإكراه غير ملجئ؛ كالإكراه بحبس أو قيد أو بضرب لا يخاف منه على نفسه، وكان الفعل المكره عليه: قتل نفس بغير حق، أو شرب خمر، أو إتلاف مال الغير، وما أشبه ذلك، فالمسئولية تقع على المكره -بفتح الراء- أي: الفاعل؛ لأن المكره لا يصير آلة للمكره إلا عند



تمام الإلجاء لفساد الاختيار، وخوف التلف على نفسه، وليس في التهديد بالحبس أو القيد أو الضرب معنى خوف التلف على نفسه، فيبقى الفعل مقصوراً عليه وحده.

ثانياً: إذا كان الإكراه ملجئاً: فالأفعال بالنسبة إليه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أفعال لا يحل للمكره -بفتح الراء- الإقدام عليها أبداً، وذلك كقتل النفس المعصومة، أو قطع عضو من الأعضاء، أو الضرب المفضي إلى هلاك النفس أو العضو.

وحكم هذا القسم: أنه لا يجوز للمكره الإقدام على هذا الفعل، بل يجب عليه الامتناع والصبر حتى ولو كان في امتناعه عن ذلك هلاك نفسه أو عضوه.

فإن أقدم على ذلك فعليه العقاب الأخروي -الإثم- باتفاق العلماء؛ لأن نفس الغير معصومة كنفس المكره، ولا يجوز للإنسان أن يدفع الضرر عن نفسه بإيقاعه على غيره.

يقول القرطبي: أجمع العلماء على أن من أكره على قتل غيره أنه لا يجوز له الإقدام على قتله، ولا انتهاك حرمته بجلد أو غيره، ويصبر على البلاء الذي نزل به، ولا يحل له أن يفدي نفسه بغيره، ويسأل الله العافية في الدنيا والآخرة.(تفسير القرطبي 6/ 3799)

كذلك اتفق العلماء على استحقاق الفاعل العقوبة الدنيوية، ولكنهم يختلفون في نوع هذه العقوبة وفيمن يستحقها، أهو المكره أم الحامل على الفعل على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: للأئمة الثلاثة (مالك والشافعي وأحمد) وزفر من الحنفية، وهو: وجوب القصاص على المكرة -بفتح الراء- لأنه المباشر للفعل، وقد قتل المجني عليه ظلماً وعدواناً، فلا يعفى من القصاص.

الرأي الثاني: للإمام أبي حنيفة ومحمد بن الحسن، وهو: وجوب القصاص على المكره -بكسر الراء- مع وجوب تعزير المكره -بفتح الراء- بما يراه الإمام زجراً له عن هذا الفعل؛ لأنه صار كالآلة في يد المكره، والعقوبة على الجريمة لا تكون للآلة التي تستخدم فيها، وإنما تكون لمن يستحقها، وهذا رأي عند الشافعية والحنابلة.

الرأي الثالث: لأبي يوسف، وهو: عدم وجوب القصاص عليهما؛ لأن القصاص لا يثبت إلا بالجناية الكاملة، ولم توجد الجناية الكاملة لكل منهما، وإنما تجب الدية على المكره -بكسر الراء.

القسم الثاني: أفعال يجب على المكره أن يقدم عليها عند الضرورة؛ كالإكراه على أكل الميتة، ولحم الخنزير، وشرب الخمر، فيجب عليه الإقدام؛ لأن الشارع أباح ذلك في حالة الضرورة، يدل على ذلك قوله تعالى:(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) سورة البقرة الآية: 173 فإن لم يقدم حتى قتل أو قطع عضو من أعضائه كان آثماً؛ لأنه ألقى بنفسه إلى الهلاك، والله سبحانه وتعالى يقول: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) سورة البقرة الآية: 195

القسم الثالث: أفعال يباح للمكره الإقدام عليها في حالة الضرورة؛ كالإكراه على النطق بكلمة الكفر، أو الاستخفاف بالدين، فهذا يجوز له النطق بالكلمة مع اطمئنان قلبه بالإيمان، لقوله تعالى: (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) سورة النحل الآية: 106

فإن لم يفعل حتى قتل كان مثاباً، يقول القرطبي: "أجمع العلماء على أن من أكره على الكفر، فاختار القتل أنه أعظم أجراً عند الله ممن اختار الرخصة" (تفسير القرطبي 6/ 3804)

■ الفصل السادس: تكليف المُكرَه

للعلماء في تكليف المكره ثلاثة آراء:

الرأي الأول للحنفية: وهو أن المكره مكلف مطلقاً، أي: سواء أكان الإكراه ملجئاً أم غير ملجئ.

واستدلوا على ذلك:

بأن المكره عليه ممكن في ذاته كما كان قبل ذلك أيضاً، والفاعل متمكن عليه، كيف لا يتمكن والحال أن يختار أخف المكروهين من الفعل وما هدد به، فإن رأى الفعل أخف مما هدد به يختاره، وإن رأي ما هدد به أخف منه اختاره، فالفاعل قادر فيصح التكليف.

والدليل على ذلك أن المكره في الإتيان بما أكره عليه متردد بين أن يفترض عليه ما أكره عليه -والافتراض نوع من التكليف- كالإكراه بالقتل على شرب الخمر، فإنه حينئذ يفترض عليه الشرب، فيأثم بتركه، أو يحرم عليه ما أمره عليه كالإكراه على قتل مسلم ظلماً، فإنه لا يحل بحال، فيؤجر على الترك؛ لأنه وجد الداعي إلى الحرام فكف نفسه عنه، أو يرخص له ما أكره عليه؛ كالإكراه على إجراء كلمة الكفر على لسانه مع اطمئنان القلب بالتصديق، فإنه يؤجر على الكف عنه، لكنه لا يأثم هنا إن فعل، وإن كان حراماً؛ لأنه عومل به معاملة المباح، ويأثم في صورة الإكراه على القتل بفعل الحرام، أو يباح له ما أكره عليه؛ كالإكراه على الإفطار في رمضان، فإنه لو صبر حتى قتل لا يأثم بخلاف ما لو كان مسافراً. (مسلم الثبوت 1/ 166، كشف الأسرار للبخاري 4/ 383 فتح الغفار 3/ 120)

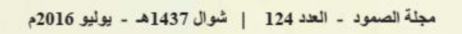
وقد أيد الغزالي الحنفية بقوله: فعل المكره يجوز أن يدخل تحت التكليف بخلاف فعل المجنون. (المستصفى 3/ 120)

الرأي الثاني: للمعتزلة: وهو أن المكره غير مكلف؛ لأنهم يشترطون في المأمور به أن يكون بحال يثاب على فعله، والمكره عليه لا يثاب عليه المكره، فلا يصح التكليف به. (نهاية السول 1/ 185، 186)

الرأي الثالث: للجمهور: وهو التفرقة بين أن يكون الإكراه ملجئاً أو غير ملجئ؛ لما يلي:
-1 إن كان الإكراه ملجئاً: فإنه يمنع التكليف أي: بفعل المكروه عليه وبنقيضه؛ لأن المكره عليه واجب الوقوع وضده ممتنع، والتكليف بالواجب والممتنع محال، وذلك لزوال القدرة؛ لأن القادر على الشيء هو الذي إن شاء فعل وإن شاء ترك.
-2وإن كان الإكراه غير ملجئ: فلا يمنع التكليف؛ لأن الفعل ممكن والفاعل متمكن. (شرح الكوكب المنير 1/ 508، 509، نهاية السول 1/ 185، 186، الإحكام للآمدي، 1/ 117، المحلي على جمع الجوامع وحاشية البناني 1/ 74)

الخاتمة:

تتلخص أهم نتائج البحث فيما يأتي:
أولاً: أهلية الوجوب هي صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له أو عليه، وأهلية الأداء هي صلاحية الإنسان لصدور الفعل منه على وجه يعتد به شرعاً.
ثانياً: الإكراه هو أحد العوارض المكتسبة للأهلية، والتي لا تأثير لها في انعدام الأهلية بنوعيها، وسقوط التكليف بالكلية، وإنما يقتصر تأثيره على تغيير بعض الأحكام فقط.
ثالثاً: الإكراه هو: حمل الغير على أمر يمتنع عنه بتخويف يقدر الحامل على إيقاعه، ويصير الغير خائفا به فاتت الرضا بالمباشرة.
رابعاً: أركان الإكراه أربعة هي: المكرِه، المكرَه، المكره به، المكره عليه.
خامساً: يشترط في كل ركن من أركان الإكراه توفر بعض الشروط حتى يتحقق الإكراه، وينتج أثره.
فيشترط في المكره: أن يكون قادراً على تحقيق ما هدد به.
ويشترط في المكره:
(أ) أن يغلب على ظنه وقوع ما هدد به إذا امتنع عن الإتيان بالمكره عليه.
(ب) أن يكون عاجزاً عن دفع المكره عن نفسه بالهرب، أو الاستغاثة، أو المقاومة.
(ج) ألا يخاف المكرَه المكرِه، بأن يأتي بفعل غير الذي أكره عليه، أو يزيد على الفعل المطلوب أو ينقص منه.
ويشترط في المكره عليه:
(أ) أن يفعل المكره الفعل لداعي الإكراه فقط، ويكون ممتنعاً عما أكره عليه قبل الإكراه.
(ب) أن يكون المكره عليه معيناً.
(ج) أن يترتب على فعل المكره عليه التخلص من المتوعد به.
ويشترط في المكره به:
(أ) أن يكون التهديد بالحاق الضرر بالمكره عاجلاً.
(ب) أن يكون الأمر الذي هدد به المكره مما يستضر به ضرراً كبيراً غير محتمل يلحقه بسببه مشقة عظيمة.
(ج) أن يكون المهدد به أشد خطراً وضرراً على المكره مما حمل عليه.
سادساً: ينقسم الإكراه باعتبار المكره به إلى ثلاثة أنواع هي:
1 - الإكراه الملجئ، أي: الكامل.
2 - الإكراه غير الملجئ، أي: الناقص
3 - الإكراه بالاغتمام أو الهم والحزن
وينقسم باعتبار المكره عليه إلى قسمين:
1 - الإكراه بحق.
2 - الإكراه بغير حق.
سابعاً: لا يؤثر الإكراه بجميع أنواعه في أهلية الوجوب، ولا أهلية الأداء، وإنما ينحصر أثره في تغيير بعض الأحكام المترتبة على أهلية الأداء، مع بقاء المكره مكلفاً.
ثامناً: اتفق العلماء على أن الوعيد إن اقترن بنوع من العذاب كالضرب والخنق والحبس وغيره كان إكراهاً.
واختلفوا في الوعيد المجرد، فذهب بعضهم إلى كونه إكراهاً، وبعضهم إلى عدم اعتباره إكراهاً.
تاسعاً: اختلف العلماء في تكليف المكره على ثلاثة آراء:
1 - للحنفية: وهو أن المكره مكلف مطلقاً، أي: سواء أكان الإكراه ملجئاً أو غير ملجئ.
2 - للمعتزلة: وهو أن المكره غير مكلف.
3 - للجمهور: وهو التفرقة بين أن يكون الإكراه ملجئا أو غير ملجئ.
(أ) فإن كان الإكراه ملجئاً، فإنه يمنع التكليف؛ أي: بفعل المكروه عليه وبنقيضه.
(ب) وإن كان الإكراه غير ملجئ، فلا يمنع التكليف.
والله أعلم.



إحصائية العمليات الجهادية لشهر رمضان المبارك ١٤٣٧هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	44	0	0	0	165	56	22	3	4	0
2	هلمند	81	0	0	0	129	71	35	3	1	0
3	زابل	16	0	0	0	13	6	4	0	0	0
4	روزجان	59	0	0	0	132	45	27	4	3	0
5	فراه	14	0	0	0	35	25	10	2	8	0
6	غور	4	0	0	0	24	24	0	0	2	0
7	هرات	25	0	0	0	42	26	8	0	0	0
8	نيمروز	9	0	0	0	20	11	1	2	2	0
9	بادغيس	10	0	0	0	30	12	0	2	1	0
10	فارياب	33	0	0	0	52	48	12	4	4	0
11	كونر	41	0	0	0	30	14	6	0	0	0
12	ننجرهار	20	0	0	0	64	92	3	4	4	0
13	لغمان	14	0	0	0	27	18	1	0	1	0
14	غزني	60	0	0	0	111	41	13	1	0	0
15	كابول	28	3	0	0	186	16	17	2	0	0
16	ميدان ورك	94	0	0	0	111	48	35	0	5	0
17	خوست	33	0	0	0	62	34	10	0	0	0
18	نورستان	6	0	0	0	7	21	0	0	0	0
19	لوجر	36	0	0	0	41	34	8	0	0	0
20	كابيسا	2	0	0	0	3	0	0	0	0	0
21	بكتيكا	29	0	0	0	34	35	13	0	0	0
22	بكتيا	52	0	0	0	64	70	14	2	2	0
23	قندوز	16	0	15	0	20	7	6	0	0	0
24	بغلان	13	0	0	0	51	25	20	0	6	0
25	بروان	10	0	5	0	5	10	3	0	0	0
26	تخار	3	0	0	0	8	10	0	0	0	0
27	سمنجان	2	0	0	0	5	0	0	0	0	0
28	بدخشان	11	0	0	0	47	19	3	3	5	0
29	باميان	1	0	0	0	1	0	1	0	0	0
30	بلخ	8	0	0	0	13	4	1	0	0	0
31	جوزجان	9	0	0	0	13	11	4	0	0	0
32	داي كندي	1	0	0	0	4	0	0	0	0	0
33	سربل	1	0	0	0	6	0	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		785	3	20	0	1555	833	277	32	48	0



الطائرات المسقطة:

- مروحية في قندهار.

إلى الموت

شعر: مروان حديد رحمه الله

إلى موت إلى قتل هلموا ... ولا ترضوا بكفر أو بعار
فموت المرء خير من حياة ... بمعصية، ومن تعذيب نار
فنار الله تحرق كل نذل ... ذليل، بل من الإيمان عار
ولا تحزن أخا الإسلام، إني ... عن الشهداء قد قل اصطباري
وناداني مناديهم ببشر ... أخا الإسلام قد طال انتظاري
فتب لله توبة كل عبد ... يريد الله، أقدم لا تمار
فباب الله مفتوح لحر ... كريم القلب، سارع بافتقار
إلى رب رحيم ذي عطايا ... سخيات، وأكرم بالجوار
ولا تركن إلى ظلم وكفر ... لتنجو اليوم من دار البوار
وبع لله أموالاً ونفساً ... وجد بالروح ، إنك ذو اقتدار
وحور العين تطرب من كلوم ... تدفق بالدماء من الحواري

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Eleventh year - Issue 124 - Shawal 1437 / July 2016



"ما حدث قط في تاريخ البشرية أن استقامت جماعة على هدى الله إلا منحها القوة والمنعة والسيادة في نهاية المطاف؛ بعد إعدادها لحمل هذه الأمانة . أمانة الخلافة في الأرض."